جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية –

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة العربية وآدابها

عنوان المذكرة :

التنوعـــات اللّغويـــة في الملتقيات العلمية الجامعية
- جامعة بجاية نموذجا -

دراسة في ضوء اللّسانيات الاجتماعية

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصص : علوم اللسان

إعداد الطالبين :

- مصطفى قشي
- محمد لرابي

إشراف الأستاذة :

- ليلى لطرش

السنة الجامعية : 2016/2015

بسم الله الرحمن الرحيم

"إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ"

صدق الله العظيم

(سورة الحجر/الآية 9)

شكـــــر وتقديـــــر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله و الصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، حامل الرسالة ومؤدي الأمانة وعلى آله و أصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد

نتوجه بجزيل الشكر و العرفان إلى مشرفتنا الأستاذة ليلى لطرش التي لم تبخل علينا بوقتها وجهدها في متابعة فصول المذكرة جزءا جزءا، وعلى ما قدمته لنا من المساعدات والتوجيهات والإرشادات ، و تحملها عناء القراءة و المتابعة.

فلها منا جزيل الشكر و العرفان و جزاها الله عنا خير الجزاء، كما نتوجه بوافر الشكر والامتنان إلى الأستاذ شعبان مخلوف، محرز زواوي وسلوى الذين ساعدونا كثيرا على انجاز هذا العمل، وكما نخص بالشكر والتقدير جميع الأساتذة الذين اشرفوا على تكويننا طيلة مشوارنا الجامعي والدراسي.

كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من مد إلينا يد العون والمساعدة لانجاز هذه المذكرة.

الإهـــداء

إلى الوالدين في تربيتهم الطاهرة و فاءا وعرفانا إلى الأجداد برا وإحسانا

إلى إخواني يغورطة وجوبا صفحة وعنوانا

إلى جدي يخلف أطال الله في عمره برا وإحسانا

إلى زوجتي درب المستقبل كنزي سلوى شوقا وسلوانا

إلى الذي يدخل السعادة والفرح إلى قلبي الشمعة المنيرة ابني مهدي

إلى الذين أدين لهم بكثير من الشكر والامتنان الأصدقاء سليم، نصر الدين

جلول،العيد محند ارزقي ، شعبان ، ماسين و إلى العائلة قشي وعائلة لربي

والأستاذة ليلى لطرش

إليهم جميعا اهدي هذا العمل

مصطفى قشي

الإهـــــداء

إلى ينبوع الرحمة والحنان أمي وأبي حفظهما الله وأدامهما تاجا فوق رأسي

إلى المشرفة الأستاذة ليلى لطرش جزاها الله عني خيرا

إلى إخوتي وأخواتي يوسف مقران علي سمير حسيبة

إلى جميع الأصدقاء الذين ساعدوني في هذا العمل نور الدين شارف و قسنطيني نورالدين الذين أدين لهم بالشكر والتقدير

إلى عائلتي لرابي وقجوال

وإلى اعز صديق لي مصطفى قشي والذي شركة معه كل أوقات وهذه

المذكرة التي بين أيدينا فمني أتمن له كل النجاح والتوفيق

وإلى كل من علمني ونصحني أهدي هذا العمل

محمد لرابي

مقدمة

تعد اللغة من أعظم الاكتشافات الإنسانية و أهم وسيلة اتصال تعبر عن النشاط الإنساني والفكري والعلمي والاجتماعي. وهذا الارتباط التام بين اللغة والإنسان يؤكد «أن الإنسان لغة ويلزم عن هذه المقولة أن اللغة من كيان الإنسان فلا إنسانية من دون لغة». ولذات السبب كانت نواة لدراسات وبحوث متنوعة ومتباينة منها ما اتخذها الدارسون مجالا حيويا لإقامة بحوثهم .إما لتفسير ظواهر لسانية اتسمت بالغموض إبان مرحلة من التطور اللساني التاريخي وإما لتعميق دراساتهم في فهم صلة القرابة بينها وبين كثير من القيم المعرفية ضمن مسار النشوء والارتقاء.

كما كانت بالنسبة لفريق ثاني من الباحثين صلة وصل بينهما وبين مجموعات اجتماعية في محاولة منهم فهم علاقات التقاطع بين الاتصال والانفصال وفريق ثالث اتخذها موضوعا وهدفا أي دراستها في ذاتها ولذاتها قصد اكتشاف وتبيان مكوناتها وعلاقتها التركيبية وكذا عناصرها اللغوية الأساسية وصولا إلى بناء نظرية لسانية شاملة .

في خضم هذا التباين المفعم بنشاط البحث اللساني نجد أن اللغة قد حظيت بكثير من الاهتمام فأصبحت تشكل مجالا خصبا لعلم أوقف كل نشاطاته حولها مما شكل ثنائية تكاملية .حيث ارتبطت اللغة باللسانيات وارتبطت اللسانيات باللغة مما أحدث صعوبة وتشعبا وتداخلا لدى كثير من الباحثين في إمكانية الفصل بين المصطلحين اللغة واللسانيات فأصبحنا نقول علم اللغة علم اللسان علم اللسانيات اللغويات.

لقد كنا طوال مرحلة إعداد هذه المذكرة نعيش هاجس المغامرة اللسانية، ووضعنا في تصورنا مشروعية نظرية الكارثة كعتبة من عتبات التأزم المعرفي وكجدلية قد تشكل عقبة أمام طموحات القارئ في فهم تجليات التنوع اللغوي على استدلالات تتقاطع فيها الأزمنة بكل تراكماتها المعرفية، قد يتخذها المتلقي كحالة غير واعية، علما أن اللغة « في تراكمها التاريخي،

في تطوراتها المتعاقبة في ميلها لأسلوب معين للتعبير عن الجماليات اللفظية إنما تعكس واقع ذلك المجتمع وخصائصه الذاتية».

فاللسانيات هي ذلك العلم الذي يهتم بدراسة اللغة لذاتها ومن اجل ذاتها دراسة علمية موضوعية تقوم على وصف وتفسير أبنية اللغات واستخراج القواعد العامة المشتركة بينها والقواعد الخاصة التي تضبط العلاقات بالعناصر المألوفة لكل لغة. كما يعرفها محمود السعران في كتابه علم اللغة بأنها : «العلم الذي يتخذ من اللغة موضوعا له واللغة التي تدرسها إنما هي تحقق في إشكال لغات كثيرة، ولهجات متعددة ،وصور مختلفة من صور الكلام الإنساني».

وقد تطورت الدراسات اللغوية تطورا كبيرا حيث اهتمت بالبحوث الحقلية للظواهر المختلفة وعلاقتها بالمجتمع. فلم نعد ننظر إلى اللغة بأنها مجرد أداة تحقق التفاهم والتواصل لإفراد الجماعة اللسانية، بل ننظر إليها على أنها أيضا حلقة في سلسلة النشاطات المنتظمة فتسم بالمرونة و الاستجابة لكل ما يحدث في المجتمع من التغيرات و التنوعات، بعد قناعتنا بعدم فهم حركية المجتمع إذ تجاوزنا حدود اللغة بوصفها أداة اتصال تتكيف مع حاجات أولئك الذين يستعملونها وهي انعكاس للذاكرة الجماعية بكل مقوماتها .إن هذه العلاقة القائمة بين اللغة والمجتمع تكتسي أهمية كبيرة ضمن مسار الفكر اللساني المعاصر و قاموا بمحاولة جادة لإرساء دعائم أساسية لفرع جديد من علوم اللسانيات يهتم بدراسة الواقع اللغوي في أشكاله المتنوعة. أطلق عليه علم اللسانيات الاجتماعية la sociolinguistique أو linguistique social .

يعرفه فيشمان fishman بأنه : « علم يبحث بين جانب السلوك الإنساني، استعمال اللغة والتنظيم الاجتماعي للسلوك». في محاولة منه الإحاطة بكل ماله صلة باللغة والمجتمع ولم يكتف بهذا بل تجاوزها إلى دراسة الأنماط و الطرائق التي تمكن للغة من التفاعل مع المجتمع بوصفها نتائج علاقة اجتماعية ونشاط اجتماعي، ووسيلة يستخدمها المجتمع في نقل ثقافته من فرد لفرد ومن جيل إلى جيل. أما محمد الخولي فقد عرفه بأنه : « فرع من علم اللغة التطبيقي بدرس مشكل اللهجات الجغرافية واللهجات الاجتماعية والتنوع اللغوي و التأثير المتبادل بين اللغة

والمجتمع». فجاءت اللسانيات الاجتماعية لتهتم بالوقائع اللسانية والتنوعات اللغوية المتمثل في هذا التباين الذي يظهر الاستعمالات اللسانية ضمن لغة واحدة أو عدة لغات بوصفها مواقف تتجلى في الإدراك الذي يمكن لكل فرد من أن يكونه ومن ثم فان الباحث في مجال الدراسات اللسانية وهو يتعامل مع هذه العلاقات المتبادلة بين البنية اللغوية والبنية الاجتماعية. هو في الحقيقة يقوم بوظيفتين:

الأولى تتمثل في معايشة المجتمع الذي يدرس لغته فيجمع المادة اللغوية كما هي في واقع الحياة اليومية للمتكلمين بها. فتشكل مدونة تكون موضوع الوظيفة الثانية فتصبح من اختصاص الباحث في اللسانيات الاجتماعية حين يتولى تصنيفها وتحليلها.

إن اللسانيات الاجتماعية تريد أن تدرس اللغة المستعملة من قبل المجموعة اللغوية، أي اللغة في واقعها اليومي وأن منهجيتها تكمن في تسجيل استعمالات المتكلمين بها في وضعياتها الاعتيادية وفي هذا الجانب فان اللسانيات الاجتماعية وانطلاقا من المعطيات التي قد جمعناها تعد الدراسة العلمية للأداء اللغوي دون الرجوع إلى ما تقول به اللسانيات في تعريفها بين اللغة والكلام أو الكفاية اللغوية و الأداء الكلامي و المألوف أن الطفل يكتسب لغة قومه بشكل طبيعي وبدون مجهود واع وبدون تعلم النحو. هذا بالفعل ما يحدث عندما يكسب الطفل العربي لفئة العامية.أما بالنسبة للفصحى فان الطفل يتعلمها في المدرسة بشكل واع ويتعلم قواعد النحو لكي يستخدم الفصحى استخداما صحيحا ولكن الفصحى ليست لغة الأم للإنسان العربي، ولهذا يعتبر البعض لغة غير طبيعية بمعنى أن اكتسابها لا يتم بشكل طبيعي.

فإذا كانت الكفاية اللغوية la compétence نفهم على أنها نظام من القواعد النحوية التي تسمح للفرد أن يكون متكلما ومستمعا مثاليا يفهم عددا غير محدود من الجمل، فإن مقدرة التواصل تعني المعرفة المتكونة من القواعد النحوية وقوانينها التي هي جزء من العرف الاصطلاحي والاجتماعي الذي يكسبه الفرد. وإن هذه القواعد ضمنية وغير واعية تكتسب من خلال الدربة والخبرة الاجتماعية للمتكلم في الوسط الذي يعيش فيه. فلا يوجد جماعة منسجمة

لسانيا ، فكل وحدة اجتماعية تقتضي توفرها على مجموعة من التنوعات اللغوية التي قد تشكل بدورها لغات منفصلة : وطنية، جهوية، أو مستويات من لغة واحدة. ومن هذا يمكن أن نعتقد أن اللسانيات الاجتماعية تحاول تحديد الهيمنة اللغوية لنمط لغوي على أخر كما تحاول اكتشاف القوانين أو المعايير الاجتماعية التي تحدد المواقف اللسانية ضمن الجماعة اللغوية.

ومن كل هذا سنحاول رصد أهمية التنوع اللّغوي والتنوعات اللّغوية الاجتماعية ؛ أو بمعنى آخر النظر في الكيفية التي تفسر بها اللّسانيات الاجتماعية استعمال الفرد لوظائف اللّغة، ولتحقيق هذه الغاية اعتمدنا على الملتقيين، الدولية والوطنية المنعقدين في الإدارة الجامعية لجامعة بجاية سنة 2016 وذلك أن الملتقى الدولي نميز فيه أنه يتميز بطابعين، الأول رسمي في شكله العام يخضع لمؤسسة خاصة لا تقبل الخرق أو المساس بها والثاني أنه خطاب شفوي تنجز أقواله شخصيات ورؤساء وأساتذة (الحضور)، تتباين في الجنس والسّن والمستوى العلمي والثقافي والاجتماعي، ممّا يجعلنا نكون أمام ظواهر لغوية متنوعة اجتماعية لا حصر لها. وفي محاولة منّا إظهار هذا التنوعات اللّغوية وظواهرها حاولنا في الوقت ذاته الإجابة على إشكالية هذا البحث والمتمثلة في:

- كيف نفسر وجود التنوعات اللّغوية في ضوء اللّسانيات الاجتماعية ؟
- كيف تتجلى التنوعات اللّغوية في الملتقيات العلمية الجامعية في جامعة بجاية ؟

ولعل من أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع ميلنا إلى مثل هذه البحوث الاجتماعية التي ترتبط بالفرد ومجموعة من نشاطاته وسلوكاته، كما أردنا من خلال بحثنا الكشف عن هذا النوع من التنوعات اللّغوية التي تفتقر إلى الاهتمام من طرف الباحثين والدارسين وهذا ما شكل وما سرّع في انتشاره.

وللوصول إلى نتائج تخدم البحث اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، ويتجلى الإجلاء الوصفي بشكل أكبر في الفصلين الأول والثاني، وذلك في تحديد المفاهيم ووصفها وصفا دقيقا لا غموض فيه، بالإضافة إلى وصف العينة التي اعتمدناها في التحليل الدراسة التطبيقية ؛ أما الجانب التحليلي فيظهر تحليل نتائج الدراسة الميدانية للواقع، وقد اعتمدنا أيضا على المنهج الإحصائي وذلك في حساب النسب المئوية عند الوقوف على التنوع اللّغوي وتعدده في المدونة.

وقد ارتأينا تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول.

افتتحنا البحث بمقدمة شاملة للموضوع (اللّغة، اللّغة الاجتماعية، التنوعات اللّغوية).

وقد تناولنا في الفصل الأول المعنون بـ "اللّغة في ضوء اللّسانيات الاجتماعية" مفهوم اللّغة كظاهرة اجتماعية (قديما وحديثا)، وتطرقنا إلى نشأة اللّسانيات الاجتماعية ومفهومها وموضوعاتها وأهم مرتكزات اللّسانيات الاجتماعية.

أما الفصل الثاني المعنون بـ "التنوعات اللّغوية" دراسة في ضوء اللّسانيات الاجتماعية وقد تطرقنا فيه إلى مفهوم مصطلح التنوع اللّغوي، اللّهجة اللّغوية واللّغة الهجينة واللّغة الحرفية وكما تطرقنا إلى مفهوم التنوعات اللّغوية (المحلية والاجتماعية) كما تطرقنا في دراستنا التداخل اللّغوي وأنواعه وأنواع التصنيفات ومعايير التصنيف اللّغوي.

وقد خصصنا الفصل الثالث للجانب التطبيق من الدراسة، تعرضنا من خلاله إلى تحليل المدونة وبيان أهم مظاهر التنوع اللّغوي الاجتماعي التي تزخر بها الإدارة الجامعية (الملتقيات)

وبعد هذه الفصول الثلاث خلص البحث إلى خاتمة تناولنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها خلال بحثنا هذا، وقد اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المراجع أهمها "علم اللّغة الاجتماعي عند العرب" لكاتبه هادي نهر، و "علم اللّغة الاجتماعي : مدخل لكمال بشر" وكما اعتمدنا على كتب مترجمة من أبرزها "علم الاجتماع اللّغوي" لويس جان كالفي، وخولة طالب الإبراهيمي "المسألة اللّغوية" مترجم من طرف محمد يحياتن و"الاتجاهات الأساسية في علم اللّغة" لرومان جاكوبسون المترجم من طرف علي حاكم صالح حسن ناظم وكتاب "اللّسانيات الاجتماعية" لجوليات غارمادي.

وككل بحث لم يخل بحثنا من صعوبات وعراقيل لعل من أبرزها غياب المراجع الخاصة بالتنوعات اللّغوية كما واجهتنا صعوبات في الفصل التطبيقي خاصة أثناء حضور الملتقيين وأثناء جمع المدونة.

وفي الأخير، يظل الفضل الأول في انجاز هذا البحث إلى اللّه عزّوجل ثمّ لأستاذتنا المشرفة لطرش ليلى التي زودتنا بعدد طيب من الكتب والتوجيهات والإرشادات والتي كانت لمناقشتنا آثار كبير في فهم بعض جوانب هذا الموضوع، والشكر وجزيل الشكر على كل من ساعدنا من قريب وبعيد ونسأل الله أن يجازيهم خير جزاء، وبالله التوفيق.

الفصل الأول

اللّغة في ضوء اللّسانيات الاجتماعية

1) مفهوم اللغة كظاهرة اجتماعية (قديما وحديثا)

2) نشأة اللسانيات الاجتماعية.

1-2) مفهوم اللسانيات الاجتماعية:

2-2) موضوع اللسانيات الاجتماعية:

3-2) مرتكزات اللسانيات الاجتماعية:

إن علم اللغة الاجتماعي قد انصب اهتمامه علي اللغة من زاوية وظيفتها التواصلية بين أفراد المجتمع الواحد، ذالك أن الفرد ذوا طابع اجتماعي، يتواصل ويتفاعل مع أبناء مجتمعه من خلال توظيفه للغة التي يكتسبها من محيطه ،وبهذه الصورة نجد أن اللغة لا تكون لغة، إلا إذا عاشت بين أحظان المجتمع، وبغيره لا حياة لها، مما يؤكد أن اللغة ظاهرة اجتماعية ترمز للهوية الإنسانية.

1) مفهوم اللغة كظاهرة اجتماعية (قديما وحديثا) :

لقد نالت اللغة حظا وافرا في الدرس عند القدامى والمحدثين, فقد اجمعوا على أن نشأتها في المجتمع الإنساني كانت لحاجة أساسية وهي تبليغ المعاني و الأفكار.وهي عبارة عن رموز وإشارات وأصوات يبدعها الفرد من اجل تحقيق التواصل بين أفراد العشيرة اللغوية وهذا ما يقر به الفارابي في قوله :« و النطق والتكلم هو استعمال تلك الألفاظ والأقاويل و إظهارها باللسان والتصويت بها ملتمسا الدلالة بها على ما في ضميره ».[1]

فقد نظر الباحثون قديما و حديثا إلى اللغة على أنها خاصة بالمجتمع تسعى إلى ربط أبنائه طلبا للتفاهم و التواصل و هذا ما يوضحه ابن جني فيبين أن اللغة خاصة بالمجتمع ويعبر عن مفهوم كلمة المجتمع بكلمة القوم والتي شاعت في عهده إذا يقول : « أما حد اللغة فإنما أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ».[2]

أما ابن حازم فنجده يوضح رأيه عن اللغة في قوله : « و اللغة ألفاظ يعبر بها عن مسميات وعن المعاني المراد إفهامها ولكل امة لغتهم ».[3]

وليس بعيدا عن ذلك ما ذهب إليه المحدثون في حديثهم عن مفهوم اللغة و علاقتها في ربط أفراد المجتمع, فنجد : علي عبد الوافي قد عبر عن المجتمع بكلمة أبناء الجنس,عندما ينقل لنا ما وصل إليه علم اللغة الحديث في أوروبا من هذه الناحية الاجتماعية للغة إذ يقول :

[1] الفارابي ،الحروف، تح : محسن مجدي، د ط. بيروت (1969)، دار المشرق، ص 163.
[2] ابن جني، الخصائص، تح : محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، ط1، ص 33.
[3] ابن حزم الأندلسي، الأحكام في الأصول الأحكام، دار الحديث القاهرة، ط1، (1404)، ص 46.

«اللغة هي أصوات مركبة ذات مقاطع تتألف منها كلمات وجمل ذات دلالات و ضعية يعبر بها الإنسان تعبيرا مقصودا عما يحول في خاطره و يتفاهم بها مع أبناء جنسه ».[1]

فاللّغة إذا بالإجماع ظاهرة اجتماعية عند القدامى والمحدثين وتشكل أداة ربط بين أفراده ووسيلة تواصل لا يمكن الاستغناء عنها, أما إذ ذهبنا إلى مفهوم اللغة عند ابن خلدون الذي يعتبر (عالم الاجتماع) فقد نجده لم يخرج عن نطاق سابقيه و لاحقيه على حد سواء في النظر إلى اللغة على أنها وسيلة اجتماعية تسعلى ربط أبناء المجتمع الواحد .

وكما عرف اللغة في مفهومه :« اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده, وتلك العبارة فصل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام, فلابد أن تصير ملكة متكررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان, وهي في كل امة أو قبيلة بحسب اصطلاحاتها.»[2]

فانطلاقا من هنا نجد أن تعريف ابن خلدون للغة يتضمن جملة من القضايا :

أولا: اللغة هي الوسيلة التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات وتكمن أهميتها في أنها وسيلة التواصل الأولى بين المتكلم والسامع وتيسر لكلا الطرفين الطريق للتعبير عن الآراء والأحاسيس. و لم يقتصر رأي ابن خلدون عن اللغة في أنها وسيلة تعبير الإنساني في مواطن واحد من مقدمته.

فاللغة من وجهة نظر ابن خلدون ظاهرة فكرية إنسانية لا يمكن أن تنشأ إلا بين مجتمع يحتاج أفراده إلى التعامل فيما بينهم ويؤكد هذا الرأي فندريس بقوله :« في أحضان المجتمع تكونت اللغة يوم أحس الناس بالحاجة إلى التفاهم فيما بينهم ».[3]

فمفهوم اللغة يرجع إلى اتفاق كل منطقة على رموز اصطلاحية معينة لإقامة عملية التواصل والتفاهم. فاللسان في كل منطقة أو امة بحسب اصطلاحاتها و هذا ما يعلل ابن خلدون

[1] وافي، علي عبد الواحد، علم اللّغة، دار النهضة ، مصر للطباعة والنشر، الفجالة، القاهرة، د ت، ط 9، ص 47.
[2] ابن خلدون، عبد الرحمان بن محمد، المقدمة، تح، علي عبد الواحد وافي، النهضة للطباعة والنشر ط1، 2004، ص 28 .
[3] فندريس، اللغة، تعريب عبد الحميد الدواخلي و محمد القصاص، د ط، (1950)، ص 35 .

هو سبب تمايز اللغات البشرية فيما بينها، ومرد هذا التمايز إلى اختلاف هذه الرموز الاصطلاحية، فهي ترتبط بمعاني معينة لدى كل قوم.

فمن القضايا التي يمكن أن نلاحظها من كلام ابن خلدون على اللغة ومفهومها أنها تستعمل للتعبير عن مواقف الإنسان من الظروف المحيطة به، فهي بالتالي عمل عقلي أو فعل إنساني يقوم بتأديته عبر لسانه " وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام ".[1]

فان ابن خلدون قد جمع في تعريفه للغة بين طبيعتها من حيث أنها فعل لساني ناشئ عن إرادة وتصميم على الكلام وبين وظيفتها من حيث أنها وسيلة للاتصال وتلبية حاجات بين أبناء المجتمع الواحد.

فلذا قصر مصطلح اللغة على التعبير الصوتي أي بالجهاز النطقي في الإنسان في التعبير عما في نفس المتكلم ،تاركا طرائق التعبير الأخرى التي تدخل في مفهوم اللغة الاشارية وهي تلك اللغة التي تستخدم فيها الإيماءات و حركات الجسد و التحديق وغيره[2].

فمن كل هذا المفهوم للغة فقد نستثمر من الدراسات اللغوية الحديثة هذا القول : اللغة بالنسبة للمتكلم معايير تراعي، وبالنسبة للباحث ظواهر تلاحظ ،وهي بالنسبة للمتكلم ميدان حركة وبالنسبة للباحث موضوع دراسة ،وهي بالنسبة للمتكلم ميدان حركة، وبالنسبة للباحث وسيلة كشف عن المجتمع.[3]

والخلاصة من مفهوم اللغة مفادها نجد أن ابن خلدون قد ألم في تعريفه للغة بأهم المسائل التي تقوم حولها النظريات الألسنية الحديثة، واللّغة وسيلة تواصل في خدمة الإنسان يعبر بواسطتها عن آراءه وحاجاته، كما هي فعل لساني أو ملكة لسانية وتقوم على اصطلاح

[1] - ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد، المقدمة، ص 28.
[2] - عبابنة، يحي و أمينى الزعبي، 2005 علم اللغة المعاصرة، (د ط)، ص 7.
[3] - تمام حسن، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، (1985)، ص 32.

ضمني في المجتمع الذي يتكلمها، وبذلك يكون ابن خلدون قد وافق مدرسة براغ التي تتميز بإلحاحها على دراسة وظائف اللغة، وهذا الإلحاح يتخذ وجهتين [1]:

الأولى : النظر في وظيفة اللغة في عملية الاتصال، ودور اللغة في المجتمع الذي نعيش فيه.

والثانية : النظر في وظيفة اللغة في الأدب ومسالة وجود اللغة ومستوياتها من منطلق الوظيفة .

ويتضح لنا أن ابن خلدون قد نظر إلى اللغة على أنها نشاط اجتماعي من حيث أنها استجابة ضرورية لحاجة الاتصال بين الناس جميعا.

2) نشأة اللسانيات الاجتماعية :

لقد برزت اللسانيات الاجتماعية على الساحة العلمية في أواخر الستينات وأوائل السبعينات من القرن الماضي، حيث تعود بذورها الأولى إلى الأب الروحي للسانيات فرديناند دي سوسير من خلال تصريحه بان :«اللغة المؤسسة الاجتماعية أو بأنها نتاج اجتماعي لملكة الكلام ،و مجموعة من المواصفات يتبناها الكيان الاجتماعي ليمكن الأفراد من ممارسة هذه الملكة »[2]. يعني أن اللغة من منظور سوسير كنز جماعي مستودع في دماغ مستعمليه ذو وظيفة اجتماعية مستقلة عن الأفراد.

فرغم هذا التصريح وغيرها من التصريحات من طرف فرديناند دي سوسير إلا أنها لم تتضح معالم هذا العلم إلا مع تلميذه العالم الفرنسي انطون ميلي (ANTOINE

[1] الموسى، نهاد، نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث ،دار البشير، ط3 (1987)، ص 92 .

[2] فرديناند دي سوسير، دروس في اللسانيات العامة، تر :محمد الشاوش، محمد عجينة، صالح قرمادي، الدار العربية للكتاب، تونس ،1985، ص 29.

MEILLET)1886 / 1936. الذي ألح في أبحاثه على اللسانية على الصلة الموجودة بين اللغة و المجتمع متأثرا بنظريات عالم الاجتماعي دوركايم.

وانطلاقا من هنا حدد انطون ميلي اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية حيث يرى أن :« اللسانيات علم اجتماعي و أن العامل الوحيد المتغير هو الاجتماعي »[1]. وهو بذلك يؤكد على التصور الاجتماعي للظاهرة اللغوية و أن تحولات اللغة توصف انطلاقا من متغيرات الممارسة الاجتماعية ،بمعنى أن الواقع الاجتماعي يساهم بشكل أو بأخر في تغيير معاني الكلمات فقد امتدت هذه النظرة الاجتماعية للغة إلى المدرسة اللغوية الماركسية من خلال الدراسة التي نشرها بول لا فارق عام 1894 حول مفردات اللغة الفرنسية، حيث وضع فيها التغيير الذي أحدثته الثورة الفرنسية سنة 1789 على المعجم اللغوي الفرنسي مبينا بأن: «اللغة قد تغيرت في هذه الفترة تغيرا هائلا، رابطا هذا التغيير بالأحداث السياسية بطبيعة الحال »[2].

وانطلاقا من هذه الدراسة سجل لافارق عددا معتبرا من الكلمات الجديدة في اللغة فبعضها كان مستعملا في الأوساط الشعبية، مؤكدا بذلك على أن اللغة تتأثر بالظروف المحيطة بها سواء السياسية أو الثقافية أو الاجتماعية أو الدينية.

ودائما في صلب التيار المركسي ظهرت دراسات نيكولامار التي أقرت بأن :« اللغة بنية اجتماعية فوقية »[3]. أي أنها نتاج الطبقة الراقية وليس الطبقة الدونية، وهذا النتاج محدد في فترة زمنية، وعليه يبين بان الطبقات الاجتماعية و الاقتصادية لها اثر جلي على اللغة.

وقد عرفت أراء ماركسي معارفه قوية من طرف ستالين الذي يرى بأن اللغة ليست ذات طابع طبقي، وأنها : « ليست من صنع طبقة معينة بل هي من صنع كل المجتمع، بكل طبقاته وإنما جهود مئات الأجيال وقد وجدت ليس لسد حاجات طبقة خاصة واحدة، وإنما لسد

[1] لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، تر : محمد يحياتن، دار القصبة، الجزائر، 2003، ص 13.
[2] المرجع نفسه، ص : 14.
[3] هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، ط1، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1988، ص 40.

حاجات كل المجتمع.»[1] وهو بذلك يقر بان اللغة ظاهرة اجتماعية تتضافر على إنتاجها كل طبقات المجتمع بأكملها. وليست حكرا على طبقة دون أخرى وذلك باعتبارها وسيلة لتحقيق التواصل بين أفراد الأمة الواحدة ومن بين الذين كان لهم دور مميز في نشأة هذا العلم عالم الأجناس مالينوفسكي من خلال نظريته الانثروبولوجية التي نصت إلى :« ضرورة البحث عن نظرية تجمع اللغة والمجتمع نظرية لغوية انثوغرافية».[2]

بمعنى أن تدرس اللغة في ظل السياق الاجتماعي والثقافي الذي ترد فيه. كما كانت أيضا الانثروبولوجية اللسانية التي ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية إسهاما في دفع اللسانيات الاجتماعية إلى الأمام. وذلك من خلال أعمال دال هايمز وجون قومبرز اللذان اشتغلا على المحادثة و على ما تحتوي عليه من تناوب بين المتحدث والمتحدث إليه في الكلام و التفاعل بينهما. وذلك في ظل الاستعمالات اللغوية المختلفة. وفي الفترة نفسها ظهر إسهام كبير في بريطانيا من اللساني بازيل بر نشتاين عمق فيه التصور الاجتماعي للغة وذلك من خلال دراسة العلاقات بين البنيات اللسانية و الطبقات الاجتماعية .وكذلك من خلال دراسة العلاقات بين البنيات اللسانية والطبقات الاجتماعية. وكذا الاهتمام بظاهرة الإخفاق المدرسي .وبيان أسبابها حيث يرى :« أن الأطفال المنتمين إلى الطبقات العاملة يمثلون نسبة إخفاق المدرسي اكبر بكثير من أطفال الطبقات الميسورة » .[3] وهو بذلك توصل إلى أن الاستعمالات اللغوية تتفاوت بين هاتين الطبقتين. وأن سبب ارتفاع نسبة الإخفاق لدى التلاميذ المنحدرين من الأوساط الشعبية يعود أساسا إلى الاختلاف الكائن بين اللغة المستخدمة في البيت. واللغة المستخدمة في المدرسة. لهذا فأطفال هذه الطبقة يعانون من فقر لغوي مقارنة بأطفال الطبقات الراقية.

[1] - هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، ص 41.
[2] - المرجع نفسه، ص 41 .
[3] - لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، ص 20.

وقد شكل ما جاء به اللساني الأمريكي ويليام لابوف منعطفا وخطوة حاسمة في نشأة ووضوح معالم اللسانيات الاجتماعية وحدودها سواء من ناحية النظرية أو من الناحية المنهجية

حيث جاءت أعماله مكملة لما جاء به السلف خاصة أراء وأبحاث انطون ميلي المركزية أساس على :« فحص التغير اللغوي من حيث اندراجه في التحولات الاجتماعية».[1]

بالنظر إلى أن المجتمع مسؤول عن أي تغيير يطرأ على اللغة ،وانطلاقا من هذا المفهوم سعى لابوف إلى تحليل المتغيرات الصوتية التي ترتبط في حقيقة الامر بالمتغيرات الاجتماعية و تعكسها كما أكد أيضا على و جود صلة بين البنى الاجتماعية و البنى اللغوية مقرا بان :« اللسانيات الاجتماعية إنما هي اللسانيات »[2]. بالنظر إلى أن كليهما تهتم باللغة حيث أن الأولى تدرس المظهر الاجتماعي للغة و الثانية تدرس البنية اللغوية بذاتها، لذلك من ضرورة بمكان أن تدمج اللسانيات الاجتماعية مع اللسانيات العامة .

2-1) مفهوم اللسانيات الاجتماعية:

يمكن الحديث عن مقاربات لسانية أخرى تندرج ضمن اللسانيات العامة، نذكر منها على سبيل الخصوص " اللسانيات الاجتماعية" أو" علم اللغة الاجتماعي " أو" علم الاجتماع اللغوي" أو"السوسيو لسانيات" أو "اللسانية الاجتماعية" .فهي مسميات اصطلاحية مختلفة لعلم يدرس اللغة في ضوء علم الاجتماع ،أو يربط الملفوظ اللغوي بسياقه التواصلي الاجتماعي والطبقي.

ومهما تعمقنا في الفوارق الموجودة بين اللسانيات وعلم الاجتماع اللغوي فلا نجد فرق كبيرا بينهما. لأن هدفهما واحد يتمثل في التواصل والارتباط بالسياق الاجتماعي، وأكثر من هذا تصبح اللغة حدثا اجتماعيا بامتياز. لذا فاللسانيات في الحقيقة هي اللسانيات الاجتماعية،

[1] لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، ص 24.
[2] المرجع نفسه، ص 10.

فتعد اللسانيات في الاجتماعية أو كما اصطلاح على تسميتها علم اللغة الاجتماعي sociolinguistiques مرآة كاشفة عن هوية الأفراد وبيئاتهم و فئاتهم وسلوكيتهم المختلفة. فهي «تدرس اللغة في علاقاتها بالمجتمع، وتنظم كل جوانب بنية اللغة وطرائق استعمالها التي ترتبط بوظائفها الاجتماعية والثقافية»[1]. بمعنى أن هذا العلم يسعى إلى الكشف عن العلاقة الرابطة بين الظواهر اللغوية والحياة الاجتماعية، أي كيف يتعامل المجتمع مع اللغة التي يمارسها، وكيف يكيفها وفق معاييره كما يعمل هذا العلم على بيان الاستعمالات اللغوية الخاصة بمختلف الطبقات الاجتماعية.

فجاء في معجم مفاتيح العلوم الإنسانية للدكتور خليل احمد خليل : لسانية ناشيه أو ناسية لسانية Thion linguistique و اللسانيات الاجتماعية sociolinguistique.

يصعب التفريق الواضح بين اجتماعيات اللسانية والناسيات اللسانية Thion linguistique لكن هذين العلمين لا درسان المجتمعات نفسها : فالناسيات اللسانية تهتم بالمجتمعات البسيطة التركيب – أي العريقة والبدائية و الأولى- أما اجتماعيات اللسانية تدرس المجتمعات المركبة المتحضرة. فمرادفات اللسانيات الاجتماعية كثيرة في العلوم الإنسانية منها:

- اللسانيات الاجتماعية sociolinguistique .
- اللسانيات الناسية linguistique an thropologique .
- اجتماعيات اللغة sociologie du langage .
- الجغرافيا اللسانية.

وقد عرف فيشمان هذا الفرع من فروع علم اللغة التطبيقي بأنه « علم حديث يبحث التفاعل بين جانبي السلوك الإنساني: استعمال اللغة، والتنظيم الاجتماعي للسلوك »[2]. وهو

[1] كمال بشر ،علم اللغة الاجتماعي، مدخل، ط3، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1997، ص 41.
[2] صبري ابراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعي : مفهومه وقضاياه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص 15.

بذلك نظر إلى اللغة على أنها إحدى أهم جوانب السلوك الإنساني إذا لم نقل بأنها سلوك إنساني بحد ذاته من خلال تفاعلها مع المجتمع بكل مظاهره و ملامحه من عادات و تقاليد .

وتسعى اللسانيات الاجتماعية حسب فيشمان إلى تحديد «المتكلم واللغة التي يستعملها، والمتكلم إليه وزمن التكلم و ما ينتهي إليه الكلام»[1]. أي الإحاطة بكل ماله صلة باللغة والمجتمع، أو بتعبير أخر الوقوف على كل ما يحيط باللغة من ظروف ثقافية واجتماعية، وعليه يرى هدسون « أن دراسة اللغة دون الرجوع إلى السياق الاجتماعي جهد لا يستحق العناء»[2]. بحيث لا يمكن عزل اللغة عن السياق الاجتماعي الذي ترد فيه وبذلك فالمجتمع بكل ما فيه ومن فيه يؤثرون فيها بطريقة أو بأخرى.

والتأكيد على ما ذهب إليه هدسون يعتقد مارسيلر «أن اللسانيات الاجتماعية تهدف إلى إعادة إدماج دراسة اللغة في سياقها الاجتماعي.»[3] باعتبار أن اللغة ظاهرة اجتماعية، ووحدة من أهم ضروب السلوكات الاجتماعية ،ومن ثمة فانه يستحيل فصل دراسة اللغة عن الظروف الاجتماعية التي تؤسس لاشتغالها.

فاللسانيات الاجتماعية، كما هو واضح من التعريف السابق تخصص علمي يجمع كل من علم اللسانيات وعلم الاجتماع وعلم السلاسل البشرية L'ETHNOLOGIE وعلم الجغرافيا البشرية، وعلم اللهجات.

قد حدد كمال بشر وظيفة علم اللغة الاجتماعي في «البحث عن الكيفيات التي تتفاعل بها اللغة مع المجتمع، انه ينظر في التغيرات التي تصيب بنية اللغة استجابة لوظائفها الاجتماعية المختلفة مع بيان هذه الوظائف و تحديدها»[4]. بمعنى انه يسعى إلى الكشف عن مختلف الطرق التي تسمح بالتفاعل بين اللغة والمجتمع وكذلك الوقوف على الطرق التي تتغير بها البنية اللغوية استجابة لمؤثرات اجتماعية.

[1] صبري ابراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعي ، ص 15.
[2] كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي، مدخل، ص 66.
[3] عزالدين صحراوي، اللغة بين اللسانيات و اللسانيات الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد5، 2004، ص 149 .
[4] كمال بشر، المرجع نفسه، ص 47.

فاللسانيات الاجتماعية تدرس العلاقات القائمة بين اللغة والأفراد من جهة، وبينهما وبين المعطيات الاجتماعية كأن تدرس العلاقة ما بين اختيار الفرد لنمط محدد من الاتصال والوضعية الاجتماعية التي يوجد فيها الفرد، فتتدخل اللسانيات الاجتماعية في وضع سياسات التخطيط اللغوي في الدول المتعددة اللغات ومدى تنوعاتها.

2-2) موضوع اللسانيات الاجتماعية:

«تعني اللسانيات الاجتماعية بدراسة الوظيفة الاجتماعية للغة. أي تدرس التبادلات الاجتماعية للغة في علاقتها بالمتكلمين الناطقين من حيث السن و الجنس و الفئة الاجتماعية والوسط و المستوى المهني، و المستوى التعليمي وتحليل العلاقة القائمة بين اللغة والممارسات الاجتماعية (العائلية، الدراسية والوظيفية) ثم تفسير الوظيفة الاجتماعية للغة، والاهتمام بقضايا لغوية و اجتماعية كبرى تتعلق باللغة الأم و موت اللغات، و علاقة اللغة باللهجة و الفصيلة والثنائية والتعددية اللغوية و الأنظمة اللغوية المركبة والمعقدة، وتدبير التعدد اللغوي والسياسات اللغوية والتخطيط اللغوي. »[1]

يظهر موضوع علم اللغة الاجتماعي في « دراسة الواقع اللغوي في أشكاله المتنوعة باعتبارها صادرة عن معان اجتماعية و ثقافية مألوفة، أو غير مألوفة ذلك من خلال النهر المتدفق للتبادل الاجتماعي اليومي».[2] بمعنى انه يهتم بدراسة اللغة في الاستعمال أي اللغة في واقعها اليومي، بالإضافة إلى اهتمامه بالتعاملات اللغوية للأفراد طبقا للظروف الاجتماعية والثقافية التي تنتج وتستخدم فيها، فمعاني الكلمات تحدد من خلال الدلالات الاجتماعية الخاصة التي يكتسبها لأنها تدخل في تحديد العلاقات التي ينبني عليها أي مجتمع، وانطلاقا من هنا

[1] عبد الكريم بوقرة، علم اللغة الاجتماعي مقدمة نظرية، مطبوع جامعي، جامعة محمد الأول، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، وجدة المغرب، الموسم الجامعي، ص 11. الانترنت WWW.ALUKAHAH.NET(PDF)

[2] عبده الراجحي، اللغة وعلوم المجتمع، ط2، دار النهضة العربية، لبنان،2004 ، ص 12

يتضح لنا أن الملفوظات اللغوية لا تعكس ديناميكية الروح الفردية بل تعكس الديناميكية الاجتماعية للعلاقات بين المجموعات داخل المجتمع.

أما فيما يتعلق بأهمية علم اللغة الاجتماعي فيمكن أن نعيدها إلى عدة أسباب منها العملية، وهي اعتبار هذا العلم أن اللغة اصدق وسائل التواصل تعبيرا عن المجتمع و تمثيلا له.

وبذلك سعى إلى دراستها ضمن استعمالها الاجتماعية. وبيان الخصوصية اللغوية لكل منها، وكذا وصف الاستعمالات اللغوية المتنوعة في المجتمع الأحادي.

وإذا كانت اللسانيات البنوية السويسرية تهتم بدراسة اللغة في حد ذاتها، فان اللسانيات الاجتماعية تدرس الكلام أو تلفظ في علاقته بالسياق التواصلي الاجتماعي. وهذا له علاقة وطيدة بلسانيات التلفظ عند كل من باختين و بنفنيست و دوكروا واوريكشيوني ومانغونو وكما يعد إذا الاهتمام بهذا العلم إلى أسباب عملية يمكن حصرها في سببين أساسيين ، الأول يمثل :« المشكلات اللغوية في المجتمعات النامية»[1].الناتجة عن الموروث الاستعماري من جهة ومن جهة أخرى عن تحديات العصر و تعقيداته ،وتتجلى هذه المشكلات أساسا في مظهرين لغويين هما التنوعات اللغوية و الثنائية اللغوية ،و السبب الثاني يكمن في« مشكلات التعليم، والعلاقات الاجتماعية في المجتمعات المتقدمة. »[2]

وذلك من خلال الكشف عن العلاقات الاجتماعية بين اللغة و المجتمع، وكذا إبراز دور اللغة في تعليم الأفراد معارفهم و بناء شخصياتهم ،والوصول إلى العوامل الاجتماعية الكلية التي لها تأثير على اختيار الناس للغة.

[1] - هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، ص 50.
[2] -المرجع نفسه، ص 53.

3-2) مرتكزات اللسانيات الاجتماعية:

تنبني المقاربة اللسانية الاجتماعية على مجموعة من المرتكزات تتمثل في: المكان الجغرافي، العمر و الجنس و الأصل الاجتماعي وسياقات استعمال اللغة .لذا اثبت العالم الاجتماعي الأمريكي وليام لابوف صعوبة فصل اللغة عن المكون الاجتماعي الأساسي فيها.ومن ثم أشار إلى أهمية ربط بنية اللغة من اللغات بالسياق الاجتماعي العام الذي تنشا فيه تلك اللغات لدرجة استبعد فيها أي إمكانية للفصل بين اللسانيات و علم اللغة الاجتماعي وإذا كانت اللغة ظاهرة اجتماعية، فان اللسانيات ذات بعد اجتماعي وهذا ما أدى إلى الاهتمام اللسانيات الاجتماعية بدراسة علاقة اللغة بالمجتمع إلى جانب اهتمامها بمواضيع ومسائل متنوعة فحصرها هاليداي فيما يلي :[1]

- ظواهر التنوع اللغوي.
- اللسانيات الاجتماعية و التربية.
- العوامل الاجتماعية في التغيير الصوتي و النحوي.
- النظرة الوظيفية و النظام اللغوي.
- تطور اللغة عند الطفل .
- اللسانيات العرفية.
- السجلات و الفهارس الكلامية و الانتقال من لغة إلى أخرى.
- الدراسة الوصفية للأوضاع اللغوية (طريقة وأسلوب الكلام).
- علم اللهجات الاجتماعي.
- التخطيط و التنمية اللغوية.
- الازدواجية اللغوية و التعدد اللغوي و تعدد اللهجات.

[1] - هادي نهر، المرجع نفسه، ص 25.

لقد توصلنا في ختام هذا الفصل إلى أن اللّسانيات الاجتماعية لم تغفل عن كون اللّغة كائنا اجتماعيا حيث سعت إلى ربط البنية اللّغوية بالبنية الاجتماعية، باعتبارها أن الفرد ذوا طابع اجتماعي، يتواصل ويتفاعل مع مجتمعه من خلال توظيفه للّغة التي اكتبها من محيطه، وبهذه الصورة نجد أن اللّغة رمز للهوية الإنسانية ؛ فهي تعكس المجتمع وتصفه، وبذلك ركزت اللسانيات الاجتماعية على دراسة اللغة المستعملة في التواصل بين أفراد العشيرة اللغوية .

الفصل الثاني

التنوعات اللّغوية

1)مفهوم المصطلح (التنوع اللّغوي).
1-1) مفهوم اللهجة اللغوية.
2-1) مفهوم اللّغة الهجينة.
3-1) مفهوم اللهجات الحرفية.
4-1) مفهوم اللّغة السرّية.
2)التنوعات اللّغوية.
1-2) التنوعات المحلية الإقليمية.
2-2) التنوعات الاجتماعية.
3)أنواع التصنيفات (إشكالية التصنيف التنوعات اللّغوية)
1-3) معايير تصنيف التنوعات اللّغوية
4)التداخل اللغوي.
1-4) أنواع التداخل اللّغوي.

اللغة مرآة الفرد و المجتمع تعكس كل مظاهره من حضارة و رقي أو تخلف أو تأخر فهي شديدة الصلة بكل نواحي المجتمع لذلك نالت اللغة اهتمام اللغويين من زاوية أنها ظاهرة اجتماعية، وأصبح لها علما يبحث في مسائلها و علاقاتها بالمجتمع. ويعرف هذا العلم باللسانيات الاجتماعية وقد سعت هذه الأخيرة إلى توطيد الارتباط بين الظواهر اللغوية والتنوعات اللغوية الاجتماعية. وبذلك أحرزت انجازات لها قيمتها في الدراسات اللغوية الحديثة من خلال دراستها للغة في سياقها الاجتماعي وذلك بتقديم معلومات الضرورية عن ديناميكية اللغة في المجتمع وأوجه تفاعلها بين الأفراد ومن أهم المسائل التي تتصل باللسانيات الاجتماعية هي اللغة والمجتمع الكلامي واهم المعايير والتصنيفات والتنوعات اللغوية و غيرها من القضايا التي سعينا من خلال هذا الفصل للوقوف على أهمها من خلال عرضنا عرضا مفصلا مبينين في ذلك خصائصها وظروف ظهورها.

1) مفهوم المصطلح (التنوع اللغوي):

قد عرف فرغسون التنوع اللغوي بأنه :« مجموعة من نماذج الكلام الإنساني .متجانسة التكوين يمكن تحليلها بواسطة أساليب الوصف السنكروني الفنية المتوفرة فيها ذخيرة من العناصر بترتيبها أو عملياتها و مجال دلالي واسع في كل سياقات الاتصال الرسمي»[1]. بمعنى أن التنوع يمثل مجموعة من الاستعمالات اللغوية والأنماط الكلامية الخاصة بفرد ما أو جماعة ما. تحلل وفق المنهج الآني وذلك على جميع مستوياتها. ونجد أن مختلف هذه التنوعات التي تتميز بها اللغة هي التي تمكننا من تمييز أنفسنا و غيرنا باعتبار لانتمائنا إلى مجموعات معينة.

وقد عرفها هدسون بأنها :« مجموعة من المواد اللغوية ذات توزيع مماثل»[2]. وتمثل هذه المواد في الأصوات الكلمات و السمات النحوية و الدلالية التي تجعل أي تنوع يختلف عن غيره من التنوعات وانطلاق من هنا يتضح لنا أن التنوع اللغوي يتحدد باعتباره مجموعة فروعات تقع في وقت واحد، في مستويات المعجم والقواعد والأصوات آو بالأحرى في واحد

[1] - صبري إبراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعي : مفهومه وقضاياه، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د ط، 1995 ، ص 33.
[2] -المرجع نفسه، ص 33 .

آو اثنين فقط من هذه المستويات داخل المنظومة اللغوية، وعليه يمكن أن يكون التنوع شيئا اكبر من اللغة أو شيئا اقل.

آما كمال بشر فيرى أن التنوعات اللغوية ما هي ألا « ضربا من الأساليب أو التكوينات التي تتخلل أو تكسو لغة أو كلام فئة من الناس أو طبقة خاصة منهم »[1]. وعليه نجد أن التنوع اللغوي يعبر عن مجموعة التباينات و الفرو قات التي يتميز بها النشاط اللساني وهذا التباين قد يتجلى في استعمالات وبنا منظومة واحدة كما يمكن أن يظهر بين الألسن المختلفة.

يشيع استخدام مصطلح سجل السياق (registre) في علم الاجتماع اللغوي « ويقصد به النوعيات المعرفة حسب سياق الاستخدام according to use variety وذلك على عكس مصطلح "اللهجات"».[2]

1-1) مفهوم اللهجة اللغوية:

تعني اللهجة اللغوية « بدراسة التباينات اللغوية حسب موقعها الإقليمي أو بحسب موقعها الاجتماعي. أما الأسلوب فانه يخص الاختلافات الموجودة ضمن مستوى درجة الرسمية ,وهناك سلسلة أخرى من تباينات التي تهتم بنوعية مميزة من اللغة (أو سجل السياق) وخاصة بتلك النوعية الموسومة بوفرتها على عدد معتبر من المصطلحات والمفردات (مصطلحات التكنولوجيا) المتعلقة بمهمة معينة أو بوظيفة ما أو مرتبطة بجماعة اجتماعية أخرى محددة .هذه المصطلحات التي تشكل جزاء من رطانة هذه الجماعة أو حيزا من النوعية اللغوية لهذه الجماعة.»[3] فمثلا يقوم بعض الأشخاص الذين يعملون في تجارة معينة أو في وظيفة ما بتطوير عبارات جديدة لتوافق أفكار جديدة فملا نجد عند من هو قليل الزاد فيما يخص بالثورة المعلوماتية أي معاني سابقة لكلمة "قرصنة" أو عبارة استطلاع

[1] كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي، مدخل، ص 202.
[2] برنار صبولسكي، تح : عبد القادر ستقادي،علم الاجتماع اللغوي، (د ط)، 2010. ص 94.
[3] المرجع نفسه. ص 93.

صفحات شبكة الانترنيت .وعلى العكس من هذا فان البعض ممن يتمتع بخبرة ومعرفة برياضة الكريكيت لا يجد صعوبة في فهم بعض من المصطلحات ذات الصلة بهذه الأخيرة.

وكما فصلنا ذلك «فان اللهجات والأساليب وسجلات السياق تعد سبلا كفيلة بتصنيف النوعيات اللغوية »[1].

فلقد تبنينا اعتماد مسالة التباين اللغوي في تصنيفات الذي حاولنا من خلاله توضيح العلاقة الوثيقة بين مسالة هذا التباين بمجموعة معينة من الميراث والمظاهر الاجتماعية.

2-1) مفهوم اللغة الهجينة :

إن من التنوعات اللغوية نجد اللغة الهجينة فهذه الأخيرة التي «تنتجها ظروف معينة تتميز بمحدودية العلاقات الاجتماعية بين متكلمي العديد من اللغات المتباينة كالظروف السائدة في السوق. وفي بعض المواقف التي لا تعترف إلا بعلاقات القوة ولا تختلف كثيرا عن العلاقة السائدة بالعبيد في إحدى المزارع أو الحقول. فهي نوعية من اللغة سمتها البارزة هي أنها ليست لغة المنشأ لأي كان »[2]. لكن تتلقاها السن الأفراد حين يتواصلون مع بعضهم البعض خارج حيز عشيرتهما الخاصة أين يتكلمون لغتهم الأصلية. إن درجة التعقيد اللغوي هذه تتفاوت حسب متطلبات التبليغ التي تفرضها فبقدر ما يزداد حجم هذه المتطلبات الوظيفية بقدر ما يزداد حجم قرة و تعقيد هذه اللغة.

تعد اللغة الهجينة مطية اجتماعية قبل أن تكون ملاذا فرديا ففي بعض الحالات يحتاج بعض المتكلمين الأفراد لتعلم كم محدود فقط من هذه اللغة. يستخدمونه لبلوغ مأربهم التجارية. فلكل متكلم زلات لسانه ولكل متكلم هفواته الخاصة به.

1 برنار صبولسكي، علم الاجتماع اللغوي، ص 95.
2 المرجع نفسه. ص 151.

فاللغة الهجينة «لغة ثانية ناتجة عن تمازج لغتين أو أكثر دون أخرى ويخضع متنها المعجمي على لغة ثانية أخرى.»[1]

3-1) مفهوم اللهجات الحرفية : وهي « اللهجات التي يتكلم بها فيما بينهم أهل الحرف المختلفة، وتسمي أيضا بـ (اللغات العامية الخاصة)، وتتميز بتنوعها الذي يحد، وتغيرها الدائم تبعا للظروف الاجتماعية والأمكنة، فكل جماعة خاصة وكل هيأة من أرباب المهن لها عاميتها الخاصة، فهناك عامية التلاميذ الخاصة، وهناك عامية الثكنات الخاصة التي تختلف باختلاف الأسلحة بل وباختلاف الثكنات أيضا ،وهناك عامية الخياطات الخاصة وعامية الغسالات وعامية عمال المناجم وعامية البحارين[2]» ؛ وبمعنى كل هذا أن لكل من هذه المجموعات ثروتها اللفظية الخاصة بها، وهي ثروة تعكس خصائص الموضوعات والمناقشات، التي يتناولها الأعضاء فيما بينهم ،وتسهل اتصالهم بعضهم ببعض، ولكنها في الوقت نفسه تزيد في الهوة التي تفصلهم عن غيرهم ممن لا ينتمون إليهم، وتنشأ هذه اللهجات بسبب ما يوجد بين طبقات الناس وفئاتهم من فروق في الثقافة والتربية، ومناحي التفكير والوجدان، ومستوى المعيشة ،وحياة الأسرة، والبيئة الاجتماعية، والتقاليد والعادات، وما تزاوله كل طبقة من أعمال وتضطلع به من وظائف، فتؤدي إلى إنشاء مصطلحات خاصة بصدد الأمور التي يكثر ورودها في حياتهم وتستأثر بقسط كبير من انتباههم وما يلجئون إليه من استعمال مفردات في غير ما وضعت له أو قصرها على بعض مدلولاتها للتعبير عن أمور تتصل بصناعاتهم وأعمالهم ،ويسميها بعضهم بالرطانة الاجتماعية التي تشير إلى الأساليب الكلامية الخاصة المتميزة بشحنها بمصطلحات وعبارات فنية غير مألوفة وبمفردات خاصة يوظفها أناس ذوو حرفة مشتركة ،ومن أمثلتها منجده في لغة الجيش (التعيين) والتي تعني الوجبة الغذائية.

4-1) مفهوم اللغة السرية :وهي من (اللغات الخاصة) وهي « تلك اللغات التي يستعملها عدد محصور من الأفراد للتفاهم الذي فيه شيء من السرية، وهي عامية الأشياء الخاصة، وهي خارجة عن التوظيف اللغوي المألوف مبنى ومعنى، وتوظيفا خاصا في سياقات

[1] برنار صبولسكي، علم الاجتماع اللغوي، ص 152.
[2] أنترنيت www.pdffactory.com

ومواقف محددة، وهي لغة طبقة أو طبقات اجتماعية تمارس نشاطها في الخفاء والسرية التامة ويعبر عنها أحيانا بـ (العالم السفلي) ويوظفها المجرمون والخارجون على القانون والمزاولون لأنشطة مرفوضة عرفا، ويعاقب عليها القانون»[1] ، مثل للصوص وتجار المخدرات والمهربين، بل وقد يستعملها بعض زعماء العصابات المسجونين لاستصدار أوامر بالقتل أو التهريب ينفذها أعوانهم خارج السجن عن طريق رسائل مشفرة، ومن الثابت في بعض المجتمعات أن سؤال أحد الخارجين على القانون لزميله متى عدت من أوربا والتي تعنى في استعمالهم اللغوي متى خرجت من السجن ويشيع في استعمالهم اللغوي لفظة (الأساور) تعبيرا عن الأداة التي يقيد فيها المجرم، وغير ذالك من أمثلتهم المستعملة.

2) التنوعات اللغوية :

يقول وليام برايت بأن «التنوع اللساني هو بالضبط مادة بحث اللسانيات الاجتماعية»[2]. ذلك أن المهمة الأساسية للسانيات الاجتماعية تتمركز في الإبانة عن التغيير أو التنوع الذي يصيب اللغات على اختلافها .ومن ثم يعتبر هذا الموضوع من أهم الموضوعات التي فتحت شهية اللسانيين الاجتماعيين إلى دراسة و البحث في كينونته وبذلك سعوا إلى ضمه قائمة اهتماماتهم بالنظر إلى أن لكل لغة عددا من التنوعات اللغوية تحيى بها وتتألف منها.

ويمكن تصنيف التنوعات اللغوية وبيان حدودها وخواصها المميزة ووظائفها في المجتمع وفق معيارين هما المعيار الجغرافي الذي ينتج عنه التنوع المحلي والمعيار الاجتماعي الذي ينتج على أساسه التنوع الاجتماعي.

2-1 التنوعات المحلية الإقليمية :

يقوم هذا النوع من التنوعات على أساس جغرافية بحيث يمكن رصد فروق وملامح لغوية خاصة لكل منطقة فعندما « يسافر المرء على طول مناطق جغرافية واسعة يلاحظ

[1]- انترنيت www.pdffactory.com

[2] -رومان جاكبسون ، الاتجاهات الأساسية في علم اللغة تر: علي حاكم صالح - حسن ناظم ، ط1، المركز الثقافي العربي ، المغرب،2002. ص 71.

فروق بين أهل منطقة وأخرى في طريقة النطق، وفي اختيار الكلمات والصيغ وأيضا في النحو. فهناك صبغات لغوية محلية تميز بمنطقة عن أخرى»[1]. ذلك أن ازدياد المسافة الجغرافية بإمكانها أن تؤدي إلى ظهور تشعبات واختلافات في لغة المتكلمين وهو ما يعرف بتنوعات الإقليمية. والتي يقوم علماء اللهجات بتصنيفات وذلك « بالاعتماد على ما يصنعون من الأطالس اللغوي التي يسجلون عليها توزيع الظواهر اللغوية في البيئة المعينة»[2]. بحيث يتم جمع المادة اللغوية وتصنيفها حسب الظواهر الصوتية والنحوية والدلالية. ثم يتم توزيع هذه الظواهر على الخرائط اللغوية قصد التواصل إلى إيجاد وجوه الاتفاق بين هذه التنوعات وبعدها

تصنيف وينسب كل نوع إلى منطقته. فمثلا اللهجة القبائلية لسكان مدينة بجاية تختلف عن اللهجة القبائلية لسكان الساحل. وهذا يعود إلى الموقع الجغرافي لكل تنوع وعليه فان التنوعات الجغرافية تكتسب كينونتها انطلاقا من « انخفاض وتيرة وهمية الاتصالات بين شريحتين السكان».[3] وهذا الانخفاض في تنشا مثل هذه التنوعات .

2-2) التنوعات الاجتماعية:

يعد التنوع الاجتماعي « ظاهرة لا يخلو منها مجتمع من المجتمعات واللغة عنصر مهم لتمييز شريحة عن أخرى. والانتقال من مظهر من اللغة الخاصة بشريحة معينة إلى مظهر أخر يمكن أن يحدث تدريجيا مع تطور الفرد»[4]. ومن يظهر لنا أن التنوع الاجتماعي إحدى الأوضاع اللغوية التي تشترك فيه جميع اللغات دونما تمييز وهو يرتبط بالبني الاجتماعية المكونة للمجتمع. وكذا بعلاقته التي تختلف بنوعيتها ودرجتها و بموضوعها، كما ترتبط أيضا بالوظائف الاجتماعية المختلفة وهذه « الوظائف الاجتماعية مرتبطة بشخصية المتحدث والمخاطب في الحضور أو الغيبة .وبدوره أو وظيفته أو حرفته في المجتمع. فهناك مثلا كلام الرجال وكلام النساء ولغة الأطفال ولغة الكبار ولغة اعلم والفن وما إلى ذلك من

[1] صبري إبراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعي، ص 115.

2 كمال بشر .علم اللغة الاجتماعي : مدخل، ص 179.

3 جوليت غارمادي،اللسانة الاجتماعية. تر: خليل أحمد خليل، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت 1990، ص 33.

4 كمال بشر، المرجع نفسه، ص 180.

كل ما يتعلق بالوضع الاجتماعي للمتحدث»[1]. بمعنى أن هذه التنوعات تظهر بالنظر إلى المتغيرات الاجتماعية التي يتميز بها المجتمع الواحد. فهي تتحدد وفق مقاييس اجتماعية واضحة، كمقياس العمر حيث أن الكبار لهم لغتهم و الصغار لهم لغتهم. وقد لا يستطيع احد الجيلين أن يفهم الأخر رغم أنهما يعيشان في بيئة واحدة ويتكلمان لغة واحدة. وهناك أيضا مقياس الجنس

ذلك أن لغة الرجال تختلف عن لغة النساء .أما مقياس المهنة فيظهر دوره في إبراز أي تنوع اجتماعي من خلال أن لكل مهنة لهجة خاصة ، فالأطباء و الصيادون و المحامون مثلا لهم لغاتهم الخاصة التي تختلف فيما بينهم، إلى جانب هذه المقاييس نجد أيضا مقياس السلم الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي و السياسي.

ومن هذه التنوعات المذكورة يتم التعرف على الهوية الاجتماعية للأفراد. وكذا الكشف عن طبيعة الوضع الثقافي والسياسي في المجتمعات.

3) أنواع التصنيفات (إشكالية التصنيف التنوعات اللّغوية):

لكل لغة أو لهجة محلية تبدو فيها تنوعات كلامية – قليلة أو كثيرة – في بنيتها تعادل تنوعات البنية الاجتماعية في المجتمع المعين. وبقدر الاختلاف في البنية الثانية يكون الاختلاف في الأولى، هذه التنوعات الكلامية المعادلة للتنوعات الاجتماعية تعرف في البحث اللغوي الحديث باللهجات الاجتماعية social dialecte أو souolects للتفريق بينهما وبين اللهجة المحلية أو الجغرافية. وان كان المصطلح " لهجة أو لهجات " dialecte دون وصف أو تحديد يطلق على النوعين جميعا في بعض الأحيان. وخاصة قبل ظهور الدراسات اللغوية الاجتماعية الدقيقة. و"البنية الاجتماعية" مصطلح يوظف في هذا المقام في معنى واسم يشمل الأوضاع الاقتصادية والسياسية والثقافية ومن المعلوم أن كل مجتمع ينتظم في

1 كمال بشر، المرجع نفسه ، ص 179.

إطاره طبقات أو فئات من الناس تختلف فيما بينها اقتصاديا و ثقافيا وسياسيا, كما تختلف من حيث منزلتها في السلم الاجتماعي.

ومن المقرر أن اللغة من طبيعتها آن تتجاوب دائما وباطراد مع هذه الأوضاع وتلبي حاجات كل قبيل من كل هذه الفئات والطبقات، وتولد من بنائها ما تقتضيه الظروف والأجواء الاجتماعية الخاصة بكل فريق. ومن ثم تبرز في المجتمع الواحد تنوعات مميزة, تحمل في طياتها ملامح وسمات لغوية تفصح عن هوية أصحابها.[1]

واللهجات الاجتماعية متداخلة فيما بينها ومتشابكة كذلك مع اللهجات المحلية وكل من النمطين إن هو إلا تنوع للغة المعينة (الفصيحة أو العامية). أن اللهجات الاجتماعية هي الشغل الشاغل لعلماء اللغة الاجتماعين وان كانوا في الدرس الحديث يحاولون توسيع دائرة اهتمامهم بضم اللهجات الجغرافية أيضا إلى هذه الدائرة على أساس أن اللهجات المحلية تريد في نهاية إلى عوامل اجتماعية ,والانشغال بالتنوعات أو اللهجات الاجتماعية له أصول قديمة تتمثل في إشارات عابرة إلى مواقعها الاجتماعية ونصيبها من الاهتمام و التقدير في مجتمع معين ،

كما هو الحال مثلا في لهجة قريش التي حظيت بمكانة عالية من الدارسين تعلو أنصبة صواحبها من اللهجات الأخرى ومن ثم حسبوها منطلقا إلى تشكيل اللغة النموذجية الأدبية (الفصحى).

ولهذه اللهجات الاجتماعية ذكر ملحوظ في أعمال بعض المفكرين في القديم كالجاحظ وابن خلدون وان كان هؤلاء وأولئك لم يمنحوها هذه التسمية (الاجتماعية), ولم يفردوا لها مكانا خاصا في أعمالهم وأبحاثهم فيها مستقلا واكتفوا جميعا بنعتها لهجات دون تحديد أو تفريق بينها و بين اللهجات المحلية"[2].

[1] كمال بشر، المرجع نفسه، ص 191.

2 المرجع نفسه، ص 199.

فالخلل هناك والعكس بالعكس تماما، إذ بين اللغة والثقافة تلازم عضوي، وهو أمر مقرر معروف.

جغرافي : وهذا الأمر ذو أهمية بالغة بالنسبة للوضع اللغوي ،فالتنوعات اللغوية تهدد وحدة اللسان القومي، وربما يجر ذلك – عاجلا آم أجلا – إلى استفحال هذه التنوعات وصيرورتها لغات مستقلة. الأمر الذي يعني في النهاية انهيار الوحدة القومية. وتصارع الفئات والطبقات فكريا وسياسيا. والكشف هذه التنوعات. وتعرف خواصها سبيل مؤكد من سبل الإصلاح اللغوي بالعمل على التقريب بينها. أو بردها إلى أصولها. وهي لغة الأم التي تشد المجتمعات و حدتها حفاظا على هويتها وشخصيتها القومية.

- **أنواع التصنيفات (اللغة) في الجزائر:**

اللغة هي الأداة التي يتحقق بها الاندماج الاجتماعي للفرد وبناء ذاته الاجتماعية وهذه اللغة التي تضعه في صلة بالغير. تجعله ينخرط في صيرورة مزدوجة حيث يعترف للفرد بالهوية. هوية العضوية في صلب زمرة بعينها والاعتراف المكتسب ضد قبول قانون ما، قانون الجماعة و اللغة من حيث هذا الوجه تحدد البنية الرمزية للجماعة.

إنه لمن الطبيعي أن يكون للزمرة الاجتماعية مجموعة تخصص وتنوع للأدوار ومن ثم معارف أو مهارات مرتبطة بهذه الأدوار. وهذا الأمر لبديهي بالنسبة للمهارات المنتجة ،أي فيما يتعلق بأنواع الناطقين وهذا التنوع ليس نتيجة لحادث ما أو لثروات تاريخ الفرد. بل هو جزء لا يتجزأ من تنظيم الجماعة فبعد هذا فان الهوية و" الوحدة" ليستا متكافئتين. فالجماعة ليست " استنساخا للتماثل" بل تنظيما "للتنوع"[1].

فيما يخصنا. نرى بان اللغة في الجزائر هي الميزة البارزة أو القيمة المركزية التي تسمح بتحديد الهوية الثقافية لأعضاء الزمر بعينها. إن تضافر وتشابك عدد من الخصائص الثقافية

[1] خوله طالب الإبراهيمي، الجزائريون و المسالة اللغوية، تر : محمد يحياتن، دار الحكمة (2007) د ط، ص 70.

واللغوية، هو الذي يسمح للباحث في هذا المجال بتقديم الخطوط العريضة لنمذجة typologie وثقافية تعرف جزءا من اشكاليتها. فالتشابهات التي سجلها الباحث نفسه، القائم في الواقع الجزائري هي من القوة حيث سمحت له بهذا الافتراض، إن المقياس الأساس الذي اعتمدنا عليه لوضع نمذجتهم و تصنيفهم هذا مرتبط من جهة بدرجة امتلاك هذا التنوع أو ذاك، التي تصنف الناطقين في صنف "أحادي اللغة "monolingues

أو في صنف "مزدوجي اللّغة " من جهة أخرى. بدرجة الاحتكاك بالنموذج الثقافي المتعلق بكل تنوع لغوي أو بكل لغة[1].

فتتميز الزمرة الاجتماعية والثقافية الأولى عن باقي الزمر تميزا حليا لأنها تشمل مجموع الأميين و يتحدد وفق هؤلاء خاصة بانتمائهم الجهوي أو حتى القبلي ،ذلك لشدة رسوخ البنى الجزئية التقليدية للمجتمع الجزائري في ذهنيات الناس. أما رؤيتهم للعالم فهم يحيونها بتلقينها من خلال لهجاتهم المختلفة، فارتبطوا بالقيم التقليدية الدينية والثقافية ارتباطا متينا، « فهذا يتطابق مع الثقافة الشعبية التي تمثلها التنضيدات السفلى للموروث العربي الإسلامي وينتمون إلى ما أسميناه بـ " ثقافة القاعدة". وهذه الثقافة القاعدية قد أدمجت في ثناياها البربري والعربي، هذا وتنم بعض السلوكات الاجتماعية والثقافية وحتى السياسية للسكان الناطقين بالعربية (المستعربة) عن بقاء متميز للمنشأ الاجتماعي والثقافي و البربري من جهة أخرى، لا يمكن للباحثين النفي كون الناطق بالبربرية حتى وان كانوا أميين فقد تأثروا دوما وتشبعوا بالقيم العربية والإسلامية[2] » .

إن كل تنوع من هذه التنوعات اللغوية المستعملة وهذا من شانه أن يؤكد التحديد التي تفضل به وليام لابوف الذي يرى بان الجماعة اللغوية مثل الزمرة التي يتقاسم أعضاؤها مجموعة من المواقف الاجتماعية إزاء اللغة ثم حاول أن يبين انه إن كانت هذه المواقف تبدوا مشتركة بين أغلبية الناطقين الجزائريين فإنها لا تخضع لنفس الرضا والقبول ولشدة

[1] خوله طالب الإبراهيمي، الجزائريون و المسالة اللغوية، ص 72.
[2] المرجع نفسه، ص 73.

غموض الصلة باللغة و تناقضها ،فضلا عن أن هذه العلاقة كثيرا ما يضلها تحديدنا للجماعة اللغوية الجزائرية التي تتماشى أكثر مع تحديد ما سليزي و قاردان حين يقولان :« باعتمادنا على معطيات لبوف la bov نفسها لنا من المتعذر الاحتفاظ بتحدي الجماعة اللغوية الذي يقدمه لنا بوصف الجماعة " موحدة بمجموعة من المعايير .

تفضل بالأحرى تحديدها من الوجه اللساني بوصفها مجموعة من المعايير يهيمن عليها معيار الطبقة المسيطرة ، ولكنه مع ذلك معيار محل اخذ ورد على الدوام »[1].

1-3) معايير تصنيف التنوعات اللغوية:

يرى الدارسون من علماء اللهجات وعلم اللغة الاجتماعي انه يمكن الاسترشاد في ذلك بثلاثة معايير أساسية متعاونة ،هي المعيار البنيوي والجغرافي والاجتماعي .

❖ **البنيوي** : والمقصود بالمعيار البنيوي structural criterian أي يتوجه الدارس نحو الكشف عن بنيات هذه التنوعات من النواحي الصوتية والصرفية والنحوية وغيرها من الخواص اللغوية لكل نوعية حتى يصل إلى الحدود الفارقة بين هذه التنوعات وحقيقة الأمر كما أثبتت التجارب انه سوف تصطدم في هذه الحالة بتنوعات كثيرة إلى درجة قد تعجزه عن بيان الحدود بينها بنويا ،حتى قيل أن الوصف اللغوي الدقيق لا يتحقق إلا في كلام الفرد الواحد في وقت واحد لأنه أكثر ثباتا واستقرارا.[2]

ذلك لان الحدود البنوية الفارقة isoglosses بين التنوعات المختلفة في البيئة الواحدة ليست دائما واضحة بل هي متشابكة متداخلة بل قد يقع التداخل و التشابك في النظم المختلفة للمستوى اللغوي الواحد كالمستوى الصوتي أو الصرفي فقط.

❖ **المعيار الجغرافي geographical :** وهو المعيار الأساسي في نظر علماء اللهجات، لأنهم يحاولون تصنيف هذه التنوعات على أسس جغرافية بالاعتماد على ما يصنعون من الأطالس اللغوية التي يسجلون عليها توزيع الظواهر اللغوية في البيئة المعينة

[1] خوله طالب الإبراهيمي المرجع السابق، ص 77.
[2] -كمال بشر ،علم اللغة الاجتماعي، ص 181.

،حتى يتبين لهم و جوه الاتفاق بين هذه التنوعات ومن ثم يستطيعون في النهاية تصنيف هذه التنوعات ،ونسبة كل نوع إلى منطقته كلهجة القاهرة ، لهجة سكان الشواطئ، لهجة الوجه البحري، لهجة الوجه الفيلي ...الخ. ولكنهم مع ذلك يعترفون بان الحدود الجغرافية ليست حاسمة في هذا التصنيف ،فالتداخل موجود و ملموس.

❖ **المعيار الاجتماعي social :** معاونا ومساعدا للمعياريين السابقين ،وهذا المعيار يعتمد العمل فيه على الوظائف الاجتماعية للتنوعات المختلفة ، وهذه الوظائف الاجتماعية مرتبطة بشخصية المتحدث و المخاطب في الحضور أو الغيبة و بدوره أو وظيفته أو حرفته في المجتمع فهناك مثلا كلام الرجال و كلام النساء و لغة الأطفال ولغة الكبار ولغة العلم والفن وكل ما يتعلق بالوضع الاجتماعي للمتحدث.

❖ **درجة التفاهم intelligibilité :** بين أصحاب هذه التنوعات، وهذا المعيار قد ينجح و ربما لا ينجح في بيان الفروق بين أنواع الكلام في البيئة المعينة لان تحديد المقصود بدرجة التفاهم نفسها بالغ الصعوبة. وهنا التفاهم إن وقع (وهو أمر وارد) بين المتكلمين بنوعيتين من الكلام قد يصل بنا إلى القول بأنهم يتمتعون بثنائية اللهجة أو أنهم أصبحوا في وضع الازدواجية اللغوية bilinguisnie ومعنى كل ما تقدم إننا وصلنا إلى طريق مسدود عند محاولة تصنيف التنوعات اللغوية وبيان حدودها في المجتمع المعين. أن الأمر يبدو كذلك فيما لو حاولنا تعين هذه الحدود و الفصل بينها حاسما دقيقا خاليا من التداخل والتشابك بين الظواهر اللغوية المنتشرة في التنوعات المختلفة وحينئذ نعود إلى تأكيد المقولة التي تفترض عدم وجود تنوعات أو لهجات متميزة في المجتمع الواحد. وإنما هناك لغة واحدة تسود هذا المجتمع من أدناه إلى أقصاه.

ولم يعتمد هؤلاء ولا غيرهم من اللغويين على معيار أو معيارين من المعايير الأربعة السابقة في بيان التنوعات والحدود الفاصلة بينها، بل اخذوا بها جميعا منضما إليها معايير أخرى

كالمعايير السياسية والأدبية literary والنفسية كذلك. وتوصلوا من ذلك إلى تصنيف التنوعات اللغوية، يختلف في تفاصيله قليلا أو كثيرا بحسب و جهة نظر الدارسين.

4) التداخل اللغوي : interférence linguistique .

- **تعريف التداخل الغوي :**

يعد مفهومه إلى انتقال الألفاظ و الصيغ و التراكيب من لغة إلى أخرى وظهر التداخل اللغوي نتيجة تعدد اللغات و احتكاكها. إذ يمثل عند جورج مونان « الخطاء أو الخلل اللغوي أنجم عن عدم تطابق وتوافق لغتين عند احتكاك الوحدة بالأخرى في استعمال لغتين بشكل متعاقب إذا ينقل في الاستعمال اللغوي مثلا قوالب لغوية من ألفاظ أو معاني ألفاظ من لغة إلى أخرى »[1].

فالتداخل بهذا المعنى نقصد به التأثير المتبادل بين لغتين أي تأثير اللغة الأولى في اللغة الثانية. وتأثير اللغة الثانية في اللغة الأولى وهذا التأثير يظهر من خلال انتقال الألفاظ والصيغ والتراكيب من لغة إلى أخرى .

وقد عرف اوريال فانرايش التداخل اللغوي «بوصفه تحوير للبنى ناتج عن إدخال عناصر أجنبية في مجالات اللغة الأكثر بناء مثل مجموع النقام الفونولوجي وجزء كبير من الصرف. والتراكيب وبعض مجالات المفردات (القرابة، اللون، الزمن) »[2].

أي أن التداخل عبارة عن تجاوزات لغوية من لغة معينة على لغة أخرى والعكس صحيح .وهذا التجاوز يتجلى ويمس كل مستويات الصوتي و المعجمي و النحوي و حتى الدلالي.

وقد يطلق كل من وليام مكاي وميجل سجوان على « الانتقال من لغة إلى أخرى أو استعمال عناصر اللغة عند استعمال اللغة الأخرى بظاهرة التداخل »[3]. بمعنى أن المتحدث

[1] - يمينة تومي سيتواح، مظاهر التداخل اللغوي في لغة اخبار التلفزة الجزائرية، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه الدولة في علم الترجمة، جامعة الجزائر، 2007، ص 100.
[2] - لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، ص 27.
[3] - ميجل سجوان، وليام مكاي التعليم وثنائية اللغة، د ت، د ط، ص 02.

عندما ينتج تعبيرا كتابيا أو شفويا في اللغة الثانية يضطر في بعض الأحيان إلى إدخال أصوات ومعان وتراكيب من اللغة الأولى أو العكس.

فالتداخل اللغوي يحدث « نتيجة لممارسة أكثر من نظام لغوي من قبل الفرد ذاته .ويتحدد فيما ينقله من صفات صوتية أو صرفية أو معجمية أو تركيبة للغة معينة وهو يتحدث لغة أخرى ولذلك نقول : أن التداخلات اللغوية تكون على مستوى الوحدات والبنى معا.»[1] فمن ثمة إذا التداخل اللغوي يظهر أساسا على مستوى الألفاظ والتراكيب نظرا وتداخل لغتين أو أكثر في لسان الفرد.

1-4) أنواع التداخل اللغوي :

يذهب أندري مارتينيه إلى أن من الصعوبة استعمال الفرد للغتين أو أكثر« دون أن تتوالد لديهم ظواهر التداخل اللغوي التي تخص كل مستويات على الصعيد المعجمي والصوتي والنحوي ويشمل التداخل اللغوي كذلك الاستعمال المجازي »[2].

ومن هذا يميز مارتينيه أربعة من التداخلات المتمثلة في التداخل الدلالي والمعجمي والنحوي والصوتي وهي مفعلة على النحو التالي:

- **التداخل الدلالي :** وفيه تتداخل دلالات المفردات للغة الأولى في اللغة الثانية وهذا عن طريق « تغير معنى الكلمة في اللغة الثانية بالباسما معنى من اللغة الأولى »[3].

ومعناه أن المتحدث يستعمل كلمة من اللغة الثانية ذات معنى من اللغة الأولى. مثل استعمال كلمة من اللغة الثانية ذات معنى من اللغة الأولى ،مثل استعمال كلمة " محروق" تدل في اللّغة العربية الفصحى على اسم معنوي أما في العامية فاستخدامها يكون لدلالة على شخص المشحاح. وكما نجد أيضا استعمال كلمة " مسمار" التي تدل في اللغة العربية الفصحى على اسم أداة أما العامية فاستخدامها يكون لدلالة على الشخص البخيل.

[1] -فازية اقبل، اللغة العربية في مراكز محو الأمية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في تخصص الدراسات اللغوية التطبيقية، جامعة الجزائر،2001، ص 192.

[2] - أندري مرتينه، مبادئ السنية عامة، د ط، د ت، ص 198.

[3] - كريمة اوشيش، التداخل اللغوي في اللغة العربية :تدخل العامية في الفصحى لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي، بحث لنيل شهادة ماجستير، المدرسة العليا للأساتذة، الجزائر، 2002، ص 82.

- **التداخل المعجمي :**

قد يعود المستوى المعجمي من أكثر المستويات التي يقع فيها التداخل اللغوي. ومعنى التداخل المعجمي هو أن نقحم مفردة من اللغة الأولى في اللغة الثانية أو اللغات المختلفة, وقد يحدث هذا التداخل أثناء التحدث أو الكتابة. مثل استعمال بعض الوحدات المعجمية مثل كلمة خويا في العامية للدلالة على أخي في العربية الفصحى أو استعمال بعض المفردات bien sur في اللغة الفرنسية للدلالة على كلمة بالفعل في الغربية الفصحى.

وقد اعتبرت جوليت غار مادي أن المخزونات المعجمية للغات تبقى متمايزة « حينما تظل كل منها مجموعة من الدلالات على علاقة الدال /المدلول التي تختص بها»[1].

فالتداخل المعجمي يظهر لدى مزدوج اللغة عندما تختل هذه العلاقة الرابطة بين الدال و المدلول. فقد يعمل الدال خلال المنظومتين اللغويتين معا وبذلك يمكن أن تتوسع مدلولاته أو تضييق .

ويرى بعض الباحثين أن التداخل المعجمي قد يصل إلى حد الاقتراض وذلك من خلال استعارة المتكلم لكلمة من لغة أخرى لسد نقص ما في لغته «فبدل أن نبحث في لغتنا عن مقابل صعب العثور عليه لكلمة في لغة أخرى. نستخدم مباشرة هذه الكلمة بتكيفها مع نطقنا»[2].

- **التداخل النحوي :**

يتمثل التداخل النحوي في« تنظيم بنية جملة ما في اللغة (ب) وفق بنية اللغة (ا) »[3]. بحيث يتداخل نظام تركيب الكلمات الخاص باللغة الأولى في النظام تركيب الكلمات الخاص باللغة الثانية. كالتداخل الموجود بين اللغة العربية العامية و اللغة الفرنسية. فمثلا التركيب في اللغة الفرنسية deux livres يقابله في العربية العامية التركيب زوج كتب بدل التركيب كتابان الموجود في اللغة العربية الفصحى.

[1] جوليت غرمادي، اللّسانة الاجتماعية، ص 168
2 لويس جان كالفي.علم الاجتماع اللغوي، ص 29
3 المرجع نفسه ص : 29.

ونجد أيضا التداخل النحوي بين العربية الفصحى والعامية مثل : بدل أن يقال صام الناس رمضان بخير يقال صاموا الناس رمضان بخير.

- **التداخل الصوتي:**

وهو أن يتداخل صوت من اللغة الأولى في النظام الصوتي للغة الثانية حتى يصعب التميز بينهما .كالتداخل الحاصل بين العربية الفصحى والعامية الجزائرية مثلا: نطق الواو همزة على النحو وين بدل أين وترى جوليت غار مادي أن الاستيراد الكبير والواسع للمواد المعجمية الأجنبية المستدمجة استدماجا ناقصا يؤدي إلى توزيعات صوتية جديدة وحتى أمام إدخال صوتيات جديدة في لغة ما »[1]. وهي بذلك ترجع التداخل الصوتي الذي يطرأ على لغة معينة إلى مفردات المعجمية الأجنبية التي دخلت عليها. حيث أن التداخل المعجمي يؤدي بالضرورة إلى التداخل الصوتي بين اللغتين.

وفي ختام هذا الفصل فإن التنوعات اللّغوية مهما كانت وأسست مكانتها في الفرد إلا أن اللّغة تبقى ظاهرة اجتماعية تحيى في أحضان المجتمع، وتستمد كيانها منه، وتنوعات لغوية هي كالسيف ذوا حدين، الحد الأول هي إيجابي أي بالتنوعات اللّغوية تسهل عن الفرد سهولة الفهم وقصر الجهد مثلا أثناء الشرح يقطع المتلقي تفسيره كما يريد وبالتنوعات اللّغوية أيضا لا يمكن التخلي عنها لأنها سكنت في أحضان المجتمعات، والحد الثاني هو الجانب السلبي وهو جانب الذي يؤدي إلى زوال اللّغة واندثارها والمثال يقول : اللّغة ترقى برقية المجتمع إليها وتنحط بانحطاطه.

[1] - جوليت غرمادي، اللّسانة الاجتماعية، ص 175.

الفصل الثالث

التنوعات اللّغوية الاجتماعية في الملتقيات العلمية (دراسة تطبيقية)

1) تحديد المدوّنة و تقديمها

2) تحليل الظواهر اللّغوية الاجتماعية في المدونة

2-1) التنوعات اللّغوية في المدونة

2-2) مظاهر التدخل اللّغوي في المدونة

2-3) التنوعات اللّغوية و تعددها في المدونة

2-4) مظاهر السلوكات الاجتماعية في المدونة

تعد التنوعات اللّغوية جوهر الدراسات اللّسانية الاجتماعية الحديثة لما فيه من أشكال التفاعل اللّغوي الحيّ بين أفراد العشيرة اللّغوية. فلكون التنوعات اللّغوية تندرج ضمن هذا المصاف باعتبارها تتألف في بنيته من مناقشات وحوارات ومحادثات تجمع بين مختلف شخصياته الذين يتباينون في السلطة والمستوى الثقافي والاجتماعي، فإنه يمثّل تربة خصبة تتجلى فيه مختلف الظواهر اللّغوية الاجتماعية بشكل كبير، فإن علم الاجتماع اللّساني يحاول معرفة كيف تستخدم ومتى ولماذا ومعنى هذا أن اللّغة وتنوعاتها هو محور اهتمام بين المجالين : اللّسانيات وعلم الاجتماع اللّساني.

1- تحديد المدوّنة و تقديمها :

تتمثل مدوّنة هذا البحث في التنوعات اللّغوية في الإدارة الجامعية لجامعة بجاية، وقد اشتملت العيّنة التي اعتمدناها في دراستنا على الملتقيين الذين انعقد في جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية في قطب أبوداو في قاعة المحاضرات.

انعقد الملتقى الأول في 11 و 12 ماي 2016 بعنوان "الملتقى الوطني حول مكافحة التقليد وقوافق (le séminaire international sur la contrefaçon)

اليوم الأول 11 ماي 2016

- الفترة الصباحية من الساعة 9 و 30 د إلى الساعة 11 و 30 د.
- الفترة المسائية من الساعة 14 و 00 د إلى الساعة 15 و 30 د.

وفي اليوم الثاني 12 ماي 2016 كان نفس التوقيت.

وقد تضمن هذا الملتقى قضية مكافحة التقليد الذي يمس الاقتصاد الوطني وحتى العالمي.

أما فيما يخص شخصيات هذا الملتقى فهي على النحو التالي :

حضور ممثل السلطات المحلية، والي ولاية بجاية، ممثلي السلطات الأمنية والعسكرية، ممثلي السلطات القضائية وعلى رأسهم السّيد رئيس مجلس قضاء بجاية والسيد نائب العام، السيد رئيس الجامعة لجامعة بجاية، السيد عميد كلية الحقوق والعلوم السياسية، السيد عميد كلية العلوم الاقتصادية وحضور السادة النقباء وحضور المحاضرين (الطلبة والمحامين)

و كانت نقطة الإنطلاق لهذا الملتقى الدولي حول مكافحة التقليد في اليوم 11 ماي 2016.

-أولا : أنطلقت بالسماع للنشيد الوطني ثمّ ترحموا على بعض الزملاء المتوفين وترحما على الزميل الأستاذ عاشور أعراب الذي وفته المنية الأسبوع الماضي ثمّ دعوة الجميع إلى الوقوف دقيقة الصمت ترحمّا على أرواحهم جميعا، فبعد إنهاء دقيقة الصمت قام المتلقي بدعوة النقيب لصعود إلى المنصة لإلقاء كلمته.

- **النقيب** : بسم الله الرحمان الرحيم أزول فلاون أنسوف يسون هرذا أوخام le séminaire international sur le إواكن أنحضر أسا université contrefaçon ثمّ رحب النقيب بالجميع (بالحضور و السادة النقباء وبالسلطات المحلية و السلطات الأمنية وبوالي ولاية بجاية وبرئيس الجامعة).

فنلاحظ نقطة الافتتاح التي فتح به النقيب الملتقى، نلاحظ تنوعات لغوية فكانت الكلمة الترحيبية بالأمازيغية ثمّ فسّر الملتقى باللّغة الفرنسية ثمّ نلاحظ أنه يرحب بالجميع باللّغة العربية الفصحى مع بعض تدخلات باللّغة الفرنسية.

النقيب يعطي الكلمة إلى الوالي لولاية بجاية.

-**الوالي** الذي كان جالسا في المقدمة للقاعة في الجهة الوسطى مع رئيس الجامعة و بعد صعوده المنصة افتتح كلمته بالبسملة "بسم الله الرحمان الرحيم" الصلاة والسلام على سيّدنا محمد الرسول الكريم وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين ثمّ رحب بالسيّد النقيب والسيّد نائب العام و السيد رئيس مجلس القضاء والسيد عميد الجامعة وبالسيدات والسادة والأساتذة وبالضيوف الكرام من الدول الشقيقة والدول المجاورة وبالطلبة والطالبات.

-**قال الوالي** : الجميع أزول فلاون السلام عليكم و رحمة الله تعالى و بركاته، يسعدني أن أكون معكم في هذا الملتقى الدولي الذي إخترتم موضوع هام جدا الذي هو موضوع الساعة موضوع الذي يمّس التحولات الإقتصادية التي يعرفها العالم اليوم لأن (la contrefaçon) أو التقليد ليس فقط موجود في الجزائر بل موجود في أنحاء العالم وأن إذا تطرقتم إلى مثل هذه الموضوعات أشاطركم الرأي لأنه موضوع مهم جدا، ثمّ أكد

أن هذا الموضوع الأساتذة لهم الشأن و المعرفة عليه و منه نلاحظ إرتفع بصوته ويقول "إن اخترتم الموضوع فأنتم على دراية به على ما يدور في هاته القضية بالذات لأنها كما قلت قضية شائكة.

فالتنوعات اللّغوية لدى كلمة الوالي نلاحظ بدايتها كانت باللّغة العربية الفصحى ثمّ نلاحظ كلمة الترحيب الأولى كانت أيضا باللّغة العربية الفصحى مع تدخلين اثنين باللّغة العامة مثل كلمة "متلين" وكلمة "واش نقولو" أما بعد نلاحظ يرحب الجميع باللّغة الأمازيغية "أزول فلاون" مع مزجها بالعربية الفصحى "السلام عليكم" وبعده السيد الوالي لولاية بجاية يفسر ويوضح مفهوم موضوع هذا الملتقى في كلمات (متنوعة) أي هناك تنوعات لغوية بالعربية الفصحى ثمّ بالعامية وباللّغة الفرنسية وهي على النحو التالي : "حتى في بعض الأحيان التقليد بـ ذباهة c'est des contrefaçons inteligente أي ندخل بعض الأشياء ولكن الموضوع الرسمي يبقى دائما هو، أنا لست من أولئك الذين يتتبعون هاته الأمور لكنني من خلال ممارساتي ومن خلال تحملي المسؤولية لاحظنا كثير من هذا التقليد الأعمى الذي لا يحص الجانب الاقتصادي لوحده بل يحص الجانب الصحي.

الوالي : أنا لا أريد أن ألقي عليكم المحاضرة إما ما أردت أن أقوله : أنا شاكرا جزيل الشكر لنقابة المحامين لاختيار هذا الموضوع الذي يتحدى العصر في خاتمة قوله نلاحظ الوالي يسكت ويقول : أعلن رسميا على افتتاح هذين اليومين متمنيا لكم النجاح وموفور الصحة بعد عودتكم إلى دياركم "شكرا لكم والسلام عليكم".

-**السيد رئيس الجامعة :** بسم الله الرحمان الرحيم و الصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا و نبينا محمد (ص) أما بعد أزول فلاون أنسوف يسون مرحبا يسون غرتسداويث نبغايث.

إن السيد رئيس الجامعة نلاحظ أن في البداية اعتمد على اللّغة الفصحى في البسملة والإشراف ثمّ نلاحظ من بعد طغيان اللّغة الأمازيغية في السلام والترحيب إلى هذا الملتقى، وبعد الترحيب بالأمازيغية أرحب بالسيد والي ولاية بجاية، سيدي النائب العام،

سيدي رئيس قضاء بجاية، سيد رئيس محكمة بجاية، سيدات وسادة القضاة، سيدي النقيب وكل أعضاء المنظمة الجهوية للمحامين، السيدة نائبة المدير الجامعة زملائي الأعزاء بناتي و أبنائي الطلبة، ضيوفنا الأعزاء، الحضور الكريم، أسرة الإعلام لكم مني أسمى عبارات التقدير وأقول لكم السلام عليم ورحمة الله تعالى وبركاته وأهلا وسهلا بكم ومرحبا إلى جامعة بجاية.

على نفسي و نيابتا عن الأسرة الجامعية أريد أن أقول لكم نحن جد سعداء بوجودكم معنا في هذه القاعة المشيّدة للجامعة في إيطار تنظيم ملتقى دولي حول إشكالية الساعة فنحن شاكرين لكم اختيار جامعة بجاية ونتمنى أن تكون نتائج ونتائج جد معتبرة من شأنها أن تساهم في حل هذه المعظلة ألا وهي التقليد. إذن باسمي وباسم الأسرة الجامعية أريد أن أقول لكم أهلا وسهلا متمنيا التوفيق في هذا الملتقى والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

فبعد ترحيب رئيس الجامعة بالأمازيغية نلاحظ يرحب باللغة العربية الفصحى على جميع الحاضرين المذكورين أعلاه وكان هذا الترحيب والتقديم الشكر على انجاز هذا الملتقى في جامعة بجاية بطغيان و سيطرة اللّغة العربية الفصحى.

- **اليوم الثاني (deuxième journée)** للملتقى الدولي حول مكافحة التقليد 12 ماي 2016، وهو اليوم الأخير لهذا الملتقى الدولي، فمن ثمّة نخلص إلى نتيجة مفادها بعض نتائج هذا الملتقى الدولي والمتمثلة بما جاء فيه و هذه النتائج لقد خلص واستخدامها وذكرها المشرف على هذا الملتقى في قوله : السلام عليكم ورحمة الله، أزول فلاون bonjour tout le monde

إذن أتلو على مسامعكم البيان الختامي الذي خلصت إليه لجنة صياغة التوصيات لهذا الملتقى المبارك بتاريخ 11 و12 ماي 2016 إنعقد الملتقى الدولي حول مكافحة التقليد واقع وآفاق الذي نظمته المنظمة الجهوية لمحامي ناحية بجاية المنعقدة إذن بجامعة بجاية في قطب أبوداو وبحضور نخبة منالمحامين والأساتذة الجامعيين والمهنيين والمتخصصين في مجال مكافحة التقليد من داخل و خارج الوطن وقد استعرض المتدخلون مداخلتهم القيمة والتي حظيت بنقاش مستفيض حول ما تضمنته من أفكار ونتائج علمية والتي انتهت

كلها إلى إظهار خطورة ظاهرة التقليد وآثارها الوخيمة على كل من الدولة المتعالين الاقتصاديين و المستهلكين كم أجمعت على انتشار هذه الظاهرة من ناحية النطاق المكان ومن حيث النطاق الموضوعي، لأن لجنة التوصيات أجمعت على ما يلي :

- **أولا** : ضرورة مراجعة الإطار التشريعي والتنظيمي المتعلق بالملكية الفكرية وذلك حتى يساير مستجدات الوضع الحالي خاصة مع انتشار التجارة الإلكترونية.

- مراجعة قانون الجمارك في جانب أحكامه الخاصة في محاربة التقليد بتوسع صلاحيات تدخل أعوان الجمارك في مراقبة عمليات التصدير والاستيراد.

- تدعيم كل المصالح المختصة الجمارك، التجارة، الصناعة، الضبطية القضائية بالإمكانيات المادية والبشرية والتقنية الحديثة.

- إنشاء مخابر مختصة في مراقبة مختلف المنتجات قبل وضعها في السوق.

- ضرورة التنسيق بين أصحاب المصلحة في محاربة التقليد أي الدولة المتعاملين و المستهلكين.

- تفعيل دور المجتمع المدني و جمعيات حماية المستهلك لتحسيس بخطورة ظاهرة التقليد وانعكاساتها على الصحة العمومية وعلى الاقتصاد الوطني.

- الرفع من مستوى الكوين لدى مختلف أعوان مصالح الدولة المتخلين في هذا المجال.

- تنصيب الأقطاب القضائية المتخصصة في مجال الملكية الفكرية كما نص على ذلك قانون الإجراءات المدنية و الإدارية في المادة 32 منه.

- التفكير في مسؤولية الوسطاء التقنيين في إيطار البيع عبر الانترنت.

- وضع آلية لتبليغ عن السلع والخدمات المقلدة.

- الاستفادة من التجارب الأجنبية الناجحة على المستوى الدولي.

- تنسيق الجهود وتبادل المعلومات بين مختلف الدول والمنظمات الدولية المعنية بهذا المجال، ونقصد بالخصوص المنظمة العالمية للتجارة، المنظمة العالمية للجمارك، والمنظمة العالمية للملكية الفكرية.

-استمرار مثل هذه الملتقيات المتخصصة في موضوع مكافحة التقليد بما يحقق دراية تفصيلية ومناقشة مختلف مجالاتها على حدى وخاصة على المستوى المغاربي. حرر إذن ببجاية في 12 ماي 2016 ووقع عليه أعضاء لجنة صياغة التوصيات وهم المتحدث

الأستاذ عويد كريم رئيس اللجنة، الأستاذ ب. ب .ع عضو في اللجنة، الأستاذ د. ع. السلام عضو كذلك في اللجنة والأستاذ ب. عمر عضو في اللجنة وفي الأخير الشكر على الإصغاء.

ففي هذه الخاتمة نلاحظ أن المشرف بدأ حديثه باللّغة العربية الفصحى وبعدها تبعها بالسلام باللّغة الأمازيغية "أزول فلاون" وباللّغة الفرنسية Bonjour أما توضيح النتائج المخلصة إليها فنلاحظ طغيان اللّغة العربية الفصحى في مجمل نتائج الملتقى التي استنتجت وخلص إليها هذا الملتقى الدولي حول مكافحة التقليد وقوافق (Clôture des travaux du séminaire).

1-1. الملتقى الثاني :

انعقد هذا الملتقى في يومي 17 و 18 ماي 2016 في جامعة بجاية في قطب أبوداو في قاعة المحاضرات بعنوان "الملتقى الوطني حول الأسطورة و العالم الإفتراضي"

اليوم الأول : 17 ماي 2016 على الساعة 9 و30 د إلى غاية الساعة 11 و30 د .

- أما فيما يخص شخصيات هذا الملتقى الوطني حول الأسطورة والعالم الإفتراضي نلاحظ حضور رئيس القسم للأدب العربي ب. ب الجالس في المنصة وفي يمينه الأستاذة ش. ع و في يساره د. الش. و (Mr ECH OU) لجامعة الأغواط و د. الع بن ل و حضور الأساتذة لكلية الآداب واللّغات لجامعة بجاية والجامعات المجاورة مع حضور بعض الطلبة والطالبات.

وبداية هذا الملتقى هي عبارة عن توضيحات الأساتذة لمفاهيم لبعض الأساطير والعالم الافتراضي بمختلفها ؛ أي عربية كانت أم أمازيغية وما إليها من الانتماء.

البداية كانت للأستاذة ح. حكيمة (Mme H HAKIMA)

"بسم الله الرحمان الرحيم" زملائي الأساتذة، أعزائي الطلبة، حضورنا الكرام أهلا وسهلا بكم إلى هذا الملتقى الذي تنظمه جامعة بجاية، قسم اللّغة و الأدب العربي.

ح : تتمحور مداخلتي حول الأسطورة و الطقس في الثقافة الأمازيغية أسطورة "أنزار و نموذجا" الأسطورة والطقس في الثقافة الأمازيغية واحدة من الثقافات العالمية التي تمتد جذورها إلى أزمنة غابرة غير أنها لم تنل رصيدها من البحث إلا في السنوات الأخيرة، وإذ يمكن إرجاع ذلك إلى محدودية إنتشار اللّغة الأمازيغية والدارسين لها إلى جانب تعدد اللهجات فيها القبائلية، الترقية إلى غير ذلك، ممّا يصعب على أبناء المنطقة دراسة هذا الرصيد الثقافي وعليه ارتأينا أن نخصص لأحد أعمدة الثقافة الشعبية الأمازيغية ألا وهو الأسطورة هذا الحيز من أجل أن نعرف بها وقد صدفتنا إشكالية عويصة في هذا المجال وهي : إشكالية المصطلح، حيث أن مصطلح الأسطورة في المجتمع الأمازيغي متشعب وصعب التحديد و يرجع ذلك إلى تعدد المصطلحات واختلافها من منطقة إلى أخرى، وقد لاحظنا خلال بحثنا هذا بروز ظاهرة المصطلح الواحد في للعديد من الأجناس الأدبية ولعل من أهم المصطلحات المستعملة في مجتمعنا مصطلح "ثمشاهوت، تنفوست وأمينى".

استعراض و شرح بعض النماذج وهي :

أهم محاور المداخلة.

- إشكالية مصطلح الأسطورة في المجتمع الأمازيغي.
- أنواع الأساطير.
- أسطورة أنزار بين الحكاية والطقس.
- حكاية أنزار.
- طقس أنزار.

❖ أهمية الأسطورة والحكاية الخرافية في المجتمع الأمازيغي.

إشكالية مصطلح الأسطورة في الثقافة الأمازيغية.

- بروز ظاهرة المصطلح الواحد للعديد من الأجناس الأدبية.

- ❖ أهم المصطلحات الموجودة في المجتمع الأمازيغي "ثماشاهوت، تنفوست، أمينى، تحكايث".
- ❖ المصطلحات حسب المناطق المستعملة لها.

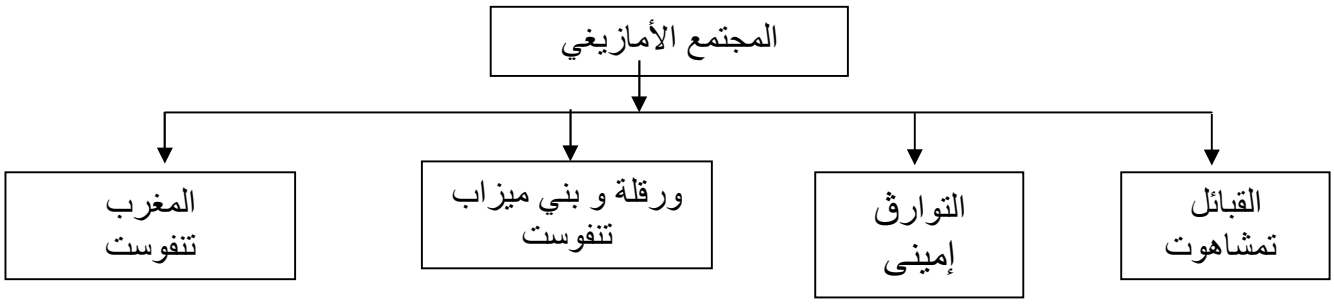

إن هذه المصطلحات التي نجدها في المجتمع الأمازيغي و هذا التقسيم الذي قدمناه حسب المناطق المستعملة لها، حيث نجد هناك مصطلح تمشهوت معتمدة بمنطقة القبائل "تيزي وزو، بجاية والبويرة" كما نجد عند التوارق مصطلح إمينى وورقلة وبني ميزاب مصطلح تنفوست وعند المغاربة ؛ أي المغرب العربي الأقصى نجد مصطلح تنفوست أيضا لكن هذا لا يكفي أن في هذه المناطق هناك تنوع و تعدد لكل هذه المصطلحات حيث نجد أن في مجتمعنا نحن في منطقة بجاية هذه المصطلحات جميعها مستعملة ما عدا مصطلح إمينى في حين أن في الإستعمال اليومي طغى مصطلح ثمشهوت، في حين أن هذه الأخيرة من المفروض أن يكون مصطلح يطلق على ما يسمى بالحكاية أو الخرافية إلى أن ذلك ليس معتمدا في الوسط الاجتماعي حيث نجد أن الناس عندما يحكون لنا الأساطير يقولون سأحكي لك، أكدحكوغ تحكايث نغ أكدحكوغ تقصيت.

هذه المصطلحات الأخيرة جاءت دخيلة من اللّغة العربية إلى اللّغة الأمازيغية جراء إنتشار الدين الإسلامي في المنطقة، فأصبحت هذه المصطلحات هي أكثر استعمالا لكن في الآونة الأخيرة مع هذه الدراسات الأكاديمية الجامعية اعتمدوا على " اصطلحوا على مصطلح واحد وهو مصطلح إمينى ليطلق على هذا الفن الأدبي على هذا الموروث الشعبي الذي نطلق عليه اسم الأسطورة، هذا فيما يخص إشكالية المصطلح وفيما يخص الأسطورة أنزار بين الحكاية و الطقس لأن الأسطورة أنزار تعتمد على الجانب الحكائي، و الجانب الممارستي، فالحكاية هي نادرا ما نجدها في مجتمعنا في ختام بحثنا بأن في عرش بأكمله

لا نجد سوى امرأة واحدة أن وجدت تستطيع أن تقدم لنا هذه الحكاية الفعلية الذي بني عليها طقس أنزار.

وأهم عبارة تمارس في حكاية أنزار هي عندما يدورون حول القرية يقولون "أنزار أنزار أربي سويت أغوزار" بمعنى أنزار هي لفظة تعني الله أسقيها حتى الجذور. وفي هذه العبارة نلاحظ أن القبائل يخاطبون الإله وهذه الممارسة ليست شرك بالله بل هي عادات القبائل.

فمن النتائج المخلصة إليها من طرف اللّغة المستعملة لدى الأستاذة ح. نلاحظ في البداية اعتمدت على اللّغة العربية الفصحى ثمّ نلاحظ أثناء التدخل في الأسطورة الأمازيغية نلاحظ منه تدخل الكلمات الأمازيغية مثل كلمة أنزار تمشهوت، تحكايت وخاصة أثناء شرحها للأسطورة القديمة للثقافة الأمازيغية نلاحظ التداخل بين اللّغة العربية الفصحى و الأمازيغية المختلفة من القبائل والتوارق وسكان المغرب ومجمل القبائل المنتشرة على القطر الوطني ومنها نخلص إلى نتيجة أن الأستاذة ح. تنوعت في اللّغة أثناء توضيحها وشرحها لهذه الأسطورة الأمازيغية بين اللّغة العربية الفصحى وهذه الأخيرة.

الأستاذة د. سا. إ S I

شكرا سيدي الرئيس إذن مداخلتي سوف تكون حول الأسطورة والخيال الأدبي في الخطاب النقدي الحديث بعدما تعديلي بالعنوان "أه" طبعا تذهب الدلالة اللّغوية لكمة الأسطورة في اللّغة العربية وهي وفرة الأساطير إلا أنها كل ما لا يمدّ للحقيقة "أه" بصلة تدلّ على الأباطيل والأكاذيب التي لا أصل لها وقد وردت في القرآن الكريم في تسعة مواضيع على لسان مشركين مكة في سياق محاجاتهم للرسول (ص) و التشكيك في صحة نسبة القرآن الكريم إلى البارئ عزّوجل و جاءت دلالتها في كتب التفاسير على معناها اللّغوي وهي تستعمل الآن في معناها الحديث كترجمة للمصطلح الأجنبي "أه" Mythologie المشتاق بدوره من أصل اليوناني Mythe و كلمة الأسطورة بمعنى الحرف اليوناني تنطبق على كل حكاية تروى، و تعارض كلمة الأسطورة أو mythe أو Labos و mythos وهي وظيفتان أساسيتان في حياة الفكر عندهم.

التنوعات اللّغوية لد تدخل الأستاذة سامية في توضيحها الأسطورة و الخيال الأدبي نلاحظ طغيان اللّغة العربية الفصحى بـ 95 % أما الباقي نلاحظ تدخل بعض المفردات مثل استعمال كلمة Labos و Mythos و Mythe المتعلقة باللغة اليونانية كما نلاحظ تدخل اللّغة العامية في كلمة "أه" الذي تستعملها كنقطة أو كبداية للتوضيح أو التفسير وكما نلاحظ أيضا دخول كلمة Mythologie المتعلقة بالفكر اليوناني.

إن الملتقى الوطني حول الأسطورة و العالم الافتراضي قد تناول مجموعة من الأساطير و المتمثلة على النحو التالي :

- الأسطورة و الطقس في الثقافة الأمازيغية (أسطورة أنزار).
- الأسطورة و الخيال الأدبي في النقد و في الخطاب النقدي الحديث.
- الأسطورة المقدسة (الشاعر رشدي رضوان).
- الرمز الأسطوري و البرهنة المعقدة.
- المرأة في الأساطير و الخرافات.
- البعد الرمزي في الخطاب الأسطوري.
- الأسطرة و الكرامة.

والنتيجة المستنتجة في لغة هذه الأساطير نلاحظ طغيان اللّغة العربية الفصحى فيها أما اللّغة فتكاد أن تكون شبه منعدمة أما اللّغة الأمازيغية نلاحظ ظهورها في أسطورة أنزار الأمازيغية و كما نلاحظ تدخل بعض كلمات المتعلقة بالفكر اليوناني (Mythe) أما ما يخص اللّغة العامية نلاحظ تدخلها أثناء النقاش بين الأساتذة.

2- تحليل الظواهر اللّغوية الاجتماعية في المدونة :

تجدر الإشارة في البداية إلى أن اللّغة المستخدمة في المدونة هي لغة شفوية بحكم أن الملتقيين مرتكزين في مجملهما على التفسير والشرح والبرهنة، ففي الملتقى الوطني حول التقليد نلاحظ البرهنة على وجود التقليد في العالم فلابد مكافحته توقيفه واعتمدت لغة هذا الملتقى على لغة إخبارية، ونلاحظ تنوع اللّغات فيه من أمازيغية وفرنسية ولغة

عربية و(بعض من اللّغة العامية) أما ما يخص الملتقى الوطني حول الأسطورة و العالم الإفتراضي نلاحظ فيه كثرة السرد والوصف لوقائع مختلف الأساطير والخرافات في الأسطورة القديمة. وما يمكن قوله عن اللّغة الشفوية أنها تختلف عن اللّغة المكتوبة لأنها تتميز بما يسمى الاقتصاد اللّغوي الذي يعود إلى الميل الطبيعي للإنسان في اقتصاد الجهد في عملية التبليغ و التواصل، و نجد أنّ هذا الإختصار ميزة الكلام الملفوظ وخاصة هذا ما وجدناه في الملتقيين، فالوقت مهم جدا فلابد وجود عبارات لغوية ملائمة لبلوغ الرسالة إلى الملتقى وبوقت قصير فكل متدخل له 10 دقائق.

فمدونتنا تدخل ضمن مصاف التنوعات اللّغوية في الإدارة الجامعية فهي أيضا تخضع لمثل هذا النوع من الملتقيات الوطنية.

2-1. التنوعات اللّغوية في المدونة :

لقد لفت انتباهنا أثناء حضورنا في مختلف أيام الملتقيين (الملتقى الوطني حول الأسطورة و العالم الإفتراضي والملتقى الوطني حول مكافحة التقليد) لجوء المتحدثين إلى استخدام عدة تنوعات لغوية ؛ إما للوطائن التي يريد كل واحد منهما تحقيقها باستخدامه إحدى هذه التنوعات.

الملتقى 1 : التنوعات اللّغوية فيه كانت سبب للتعبير من مدى رؤيتهم لمختلف أنواع التقليد الموجودة في الوطن أو حتى في خارج الوطن، وهذا باستخدام مصطلحات غربية وأمازيغية مرتبطة بالتقليد.

الملتقى 2 : التنوعات اللّغوية فيه كانت سبب لتنوعات الأساطير و الخرافات وترجع أيضا إلى اللّغة المستخدمة في هذه الأساطير المتعلقة في المجتمعات القديمة باختلافها (أمازيغية، عربية، طرقية، شرقية) واختيار المتدخلين في هذين الملتقيين للتنوعات اللّغوية أمر يرجع إلى المنطقة التي إنعقد فيه هذين الملتقيين؛ لأن منطقة بجاية منطقة أمازيغية لهذا ما يلجأ المتدخل لاستعمال لغة هذه المنطقة للتأثير في الحضور.

وفيما يلي تفصيل لما قيل وذلك من خلال عرضنا لمختلف التنوعات اللّغوية المستخدمة في المدونة.

2-1-1. اللّغة العربية الفصحى : يظهر استخدام هذا التنوع اللّغوي في المدونة من طرف النقيب، الوالي، رئيس الجامعة بو. ب، د. حو، د. شا. و، س. إ مثال عن الوالي لولاية بجاية، افتتح كلامه باللّغة العربية الفصحى من البسملة و كلمة الترحيب أين رحب بالجميع وفي النهاية عندما قال أعلن رسميا عن افتتاح هذا الملتقى فمنه مجمل تدخلاته كانت باللّغة العربية الفصحى.

- **س. إ** : فيظهر استخدام اللّغة العربية الفصحى في افتتاحها لمداخلتها "إذن مداخلتي سوف تكون حول الأسطورة و الخيال الأدبي" وكما أيضا نلاحظ مجمل شرحها لهذه الأسطورة كانت باللّغة العربية الفصحى.

- **د. ب. ب** : فكانت مداخلته في الشكر والترحيب فلغته كانت فصيحة "زملائي الأساتذة، أعزائي الطلبة، حضورنا الكرام، أرحب بكم و أشكركم حضوركم لهذا الملتقى"

وما تجدر الإشارة إليه أن استخدام اللّغة العربية الفصحى من قبل هؤلاء يعود أساسا إلى كونها هي لغة الملتقى في بلادنا و المعروف أن الملتقيات الرسمية وطنية كانت أو دولية فتدخلات المتكلمين فيها تكون باللّغة الرسمية أكثر من غيرها.

2-1-2. اللّهجة العامية : إنّ استخدام اللّهجة العامية بإمكاننا القول أنا شبه منعدمة، فنلاحظ ظهورها أثناء التداخل بين الأساتذة أو عند خروج المتحدث عن الموضوع ومحاولته استفسار و توضيح بعض الأفكار ممّا يلجأ إلى استخدام اللّغة العامية و يعود قلة توظيف اللّهجة العامية إلى المستوى التعليمي والثقافي والسياسي والاجتماعي والقانوني الذي يتحلى به هؤلاء النشطاء في الملتقيات (أساتذة، دكاترة ورؤساء) فمثال عن اللهجة العامية استخدام للأساتذة لكلمة "أه" في محل نقطة ؛ بمعنى انتهاء توضيحها للأسطورة، أو تتوقف عن الحديث بهذه العبارة "أه" فهي رغم يمكن أن تستغني عنها دون أن يخلل المعنى إلا أنها توظفها في مجمل عباراتها ومداخلاتها.

وانطلاقا من هذه الأمثلة السابقة نصل إلى القول بأن اللّهجة العامية وظفت في هذه المدونة لغرض التدخل والإخبار وسرد وقائع الأسطورة أو واقعة التقليد من طرف مختلف المتدخلين، وندرته راجع إلى المستوى العلمي والثقافي العالي.

2-1-3. اللّغة الأمازيغية : انحصر توظيف هذه اللّغة في المدونة على أقوال الترحيب في مجمل الملتقيين مثل عبارة "أزول فلاون، أنسوف يسون، مرحبا يسون" وكما نلاحظ توظيفها في الملتقى الثاني الأسطورة والعالم الإفتراضي مثل أسطورة أنزار التي كانت بعنوان الأسطورة والطقس في الثقافة الأمازيغية ومن أهم ما جاء فيها من مصطلحات أمازيغية "تمشهوت، تنفوست، ثيرقى، أكحكوغ، أغوزار" ويعود هذا الاستخدام في هذه الأسطورة إلى رجوعها إلى المنطقة الأمازيغية و المتعلقة بها، ومن النماذج الواردة بهذه اللّغة في المدونة ما يلي :

- أنزار أنزار أربي سويت أغوزار ⟵ نجد أن هذه العبارة قد استخدمت من طرف الأمازيغيين القدامى للتعبير عن دعائهم للّه بمعنى "أنزار" الله أسقيها حتى الجذور.

2-2. مظاهر التدخل اللّغوي في المدونة :

يتميز الوضع اللّغوي في الجزائر وبالأخص في الإدارة الجامعية في جامعة بجاية بالتعددية اللّغوية (اللّغة العربية الفصحى، اللهجة العامية، اللّغة الأمازيغية ولهجاتها واللّغة الفرنسية).

وقد أدى هذا التعدد والتنوع اللّغوي إلى احتكاك هذه اللّغات فيما بينها أثناء الممارسة اللّغوية اليومية، ومن ثمّة إلى ظهور وضع لغوي آخر وهو التداخل اللّغوي Intégration linguistique و نجد أن التداخل يمسّ المستويات الأربعة للّغة (الصوتي، المعجمي، النحوي و الدلالي) فمنه تظهر أربعة أنواع من التدخلات :

- **التداخل الصوتي** : ونجد أن هذا التداخل يظهر على مستويي التقطيع في اللّغة حسب أندري مارتيني، سواء على المستوى الأول الذي هو مستوى الكلمات، أو على المستوى الثاني الذي يشمل الوحدة الصوتية، و يظهر هذا التداخل بإبدال صوت بصوت آخر مثل إبدال (القاف) بـ (القاف)، (الذال) بـ (الدال) و إبدال (الراء) بـ (الغاء)،

مثل نقول ⟵ نڤولو

- **التداخل النحوي** : يحدث هذا النوع من التدخلات من خلال « وجود كلمتين أو أكثر يشكل إجتماعها وضع بعضها البعض معنى، وتسمى أيضا بالتداخلات العبارات الجاهزة » [1] فهذا التداخل يظهر تأثر النحو اللّغة على نحو لغة أخرى أو عكسه ممّا يجل الناطق بهما يقع في أخطاء تتعلق بنظم الكلام في إحدى اللّغتين.
- **التداخل المعجمي** : ونقصد به استعارة نقطة من لغة معينة، وإقحامها في لغة أخرى و إخضاعها لنظامها الخاص.
- **التداخل الدلالي** : ونعني بع تحول دلالة بعض المفردات من لغة إلى لغة أخرى.

أبرز وأهم التداخلات اللّغوية في الوضع اللّغوي بشكل واضح في المدونة.

2-2-1. التداخل بين اللّغة العربية الفصحى والعامية :

نجد أن التداخل بين اللّغة العربية الفصحى والعامية في المدونة لم يتكور بشكل كبير، بل اقتصر على بعض التداخلات الصوتية وتداخل معجمي واحد. و يعود هذا إلى أن المتحدثين باللّغة العربية الفصحى في المدونة يتميزون بمستوى ثقافي عالي و كذا بحكم عملهم حيث تعود على استخدام اللّغة العربية الفصحى وهذا ما جعلهم أقل عرضة للوقوع في ظاهرة التداخل اللّغوي، ومن الأمثلة الواردة مثل هذا النمط من التداخل ما يلي :

أ- الوالي : "كيما نڤولوا"، "التقليد موضوع شائك" ⟵ يتمثل هذا التداخل في التداخل الصوتي و يظهر في كلمة "نڤولوا" من خلال إبدال الڤاف بالقاف، وهذا بسبب تقارب الصوتين في المخرج و سهولة النطق و الربط العبارة بالڤاف أكثر، وهذا تأثيرا يندرج في اللّغة العامية، حيث يلجأ المتكلمون بهذه الأخيرة في الغالب وفي مختلف المواقع الجغرافية للقطر العربي، إلى استبدال (القاف) بـ (الڤاف) فلا يقول المتحدث بالعامية (نقولو) بل يقول (نڤولو) فالأول يخرج معه الهواء عند النطق به مما يجهد أعضاء النطق عند اصدار هذا الصوت و الثاني أي (الڤاف) انفجاري ينحبس الهواء قليلا ثم ينفجر

[1]- كريمة سالمي، احتكاك القبائلية بالعربية الدارجة في كلام مزدوجي اللّغة، رسالة ماجستر في علوم اللّغة العربية، جامعة تيزي وزو، 1995، ص : 116.

فيحدث هنا الصوت وتصاحبه نعمة جميلة مما يجعل المتكلم يميل إليه أكثر من صوت (القاف) ونلاحظ اختلاف الفئات الاجتماعية التي تستخدم هذا الصوت فنجد أن أهل المدن العربية يميلون أكثر إلى صوت (القاف) و أصحاب القرى والبوادي يميلون إلى (القاف) الذي تهتز له الحبال الصوتية وهو خشين يعكس حياة هؤلاء (صعوبة الحياة وخشونتها) مقارنة بحياة أهل المدن التي تتميز بسهولة والرفاهية. ونجد أيضا أن المتكلم عندما يكون بصدد الحديث باللّغة العامية فإن انتقاله إلى اللّغة العربية الفصحى يجعله يحتفظ ببعض استخداماتها للأصوات. وهذا ما حصل للوالي حيث كان قبل أن يقول هذه العبارة بصدد الحديث مع الحضور بالعامية.

ب- ح. ح : مثال "تفسوث" "ثفسوث" ⟵ هو تداخل صوتي من خلال ابدال (الثاء) بـ (التاء) في كلمة " ثفسوث" وذلك بسبب أيضا تقارب الصوتين في المخرج والصفات ولأن المتكلم يميل أكثر إلى الأصوات الإنفجارية والتاء صوت إنفجاري، والثاء حفيفي يصاحب الهواء فيحدث حفيفا يشمئز منه المتكلم وبما أن استبدال (الثاء) بـ (التاء) و(القاف) بـ (القاف) لا يؤدي إلى تغيير المعنى، فمنه المتكلم يفضل ويميل إلى الأصوات الإنفجارية.

2-2-2. التداخل بين اللّهجة العامية و اللّغة الفرنسية :

قد يقتصر التداخل بين اللّهجة العامية و اللّغة الفرنسية في المدونة في التداخل المعجمي، وهذا يعود إلى عدة أسباب لعل من أهمها ميل الجزائريين إلى استخدام المفردات الفرنسية في لغتهم ذلك أن الجزائريين قد تعودوا على توظيف مفردات باللّغة الفرنسية و هذا لأسباب كثيرة، ومن أهمها أن هذه اللّغة قد صارعت اللّغة العربية لفترة طويلة خلال الاستعمار الفرنسي، فترك فيه آثارا وبصمة واضحة على الاستعمال الشفوي للغة في المحيط الجزائري، كما كانت هذه اللّغة لفترة معتبرة من الزمن اللّغة الثانية للجزائريين هذا إلى جانب العوامل الثقافية والسياسية والتعليمية.

حيث أن اللّغة الفرنسية هي اللّغة الأجنبية الأولى الأكثر استعمالا في مختلف مجالات حياة الجزائريين (في الإدارة الجامعية، المدرسة، وسائل الإعلام، وسائل الإشهار)، كما يعد

استعمال الفرنسية بعض الجزائريين نوعا من التباهي والتعالي والتكبر من النماذج اللّغوية الواردة في هذا النمط ما يلي :

أ- **نقيب :** "التقليد soit disant " موضوع يمس الجانب الاقتصادي .

يظهر في هذه العبارة إقحام الوحدة المعجمية الفرنسية "soit disant" في اللّهجة العامية و يمكن أن نفسر إدخال هذه الكلمة إلى العبارة بحكم أن النقيب هو من أصل قبائلي، والمعروف أن هذه الكلمة تستخدم كما هي في الاستعمال اليومي وبذلك نجد أن النقيب في إطار حديثه باللّهجة العامية استخدم كلمة "soit disant" كما تستخدم في لغته اليومية.

ب- **الوالي** : عندنا مشكل تع "la contrefaçon"←نجد في هذه العبارة ظهور التداخل المعجمي بين العامية والفرنسية وذلك بإدخال كلمة فرنسية "la contrefaçon" في اللّهجة العامي.

ت- **النقيب** : نخدمو في الميدان و نخليو "la contrefaçon"

يتضح في هذا المثال وجود تداخل معجمي بين اللّهجة العامية واللّغة الفرنسية، وذلك من خلال استخدام الكلمة الفرنسية "la contrefaçon" وإقحامها في العبارة العامية وبعد هذا الإقحام من باب العادة حيث يعود الناطقون تسمية هذا المصطلح باللّغة الفرنسية وليس بالعربية، باعتبار أن الفرنسية عندهم هي أكثر مواكبة للعصر.

3-2-2. التداخل بين اللّهجة العامية و اللّغة الأمازيغية :

ويتجلى هذا التدخل أيضا بين اللّهجة العامية واللّغة الأمازيغية في التداخل المعجمي فقط ومن الأمثلة الواردة في هذا التداخل هي على النحو التالي :

أ- **أستاذة ح. ح** : لقد فهمنا كيفاش كانت الأسطورة،

"ثمشهوت أنزار" ←نلاحظ في هذا المثال تداخل معجمي بين اللّهجة العامية واللّغة الأمازيغية و بذلك بإقحام الوحدتين الأمازيغيتين "ثمشهوت" "أنزار" في اللّهجة العامية، واستخدام الأستاذة لهاتين الوحدتين هو رغبة منها في التأثير على الحضور وهي اللّغة الملائمة للتفسير هذه الأسطورة الأمازيغية وإقناع الحضور.

ب- ح. ح : "أنزار أربي سقيت أغوزار" ←——— نلاحظ في هذا المثال تداخل معجمي بين الأمازيغية و اللّغة العربية الفصحى "اسقيها" إلى الأمازيغية و إخضاعها وتكييفها حسب نظامها بحيث تصبح بهذا الشكل "سقيت" ويعود سبب توظيف هذه المفردة إلى رغبة الأستاذة في التأثير والتوضيح على الحضور.

انطلاقا من هذه النماذج التي رصدناها من المدونة نلاحظ أن هناك تداخل بين عدّة تنوعات وذلك بحكم عدة أسباب نجملها فيما يلي :

- نجد أن التداخل بين العربية الفصحى واللّهجة العامية يعود إلى تشابه أنظمة هذين التنوعين، بحكم أن اللّهجة العامية هي عبارة عن تنوع لغوي تفرع من اللّغة العربية الفصحى، و بذلك ليس غريبا أن يكون التداخل بينهما سواء من الناحية المعجمية أو الصوتية، باعتبارهما الجانبان الأكثر عرضتا للتداخل، فالمتكلم حسب ما ورد في المدونة (الملتقيين) يلجأ في بعض الأحيان إلى نطق الأصوات كما تنطق في العامية، وهذا رغب من المتداخل في التوضيح ما يريد قوله باستخدام تلك الأصوات.

- أما التداخل الحاصل بين اللّهجة العامية واللّغة الفرنسية فيظهر بوضوح على المستوى المعجمي، بحيث أن المتحدثين يلجئون في كثير من الأحيان إلى استخدام مفردات باللّغة الفرنسية، و يعود هذا الاستخدام إلى أن الناطقين هم من أصول بربرية، والمعروف أن هؤلاء يميلون كثيرا إلى الفرنسية في أحاديثهم، وأثناء المحاضرات والملتقيات بحيث لا يخلو حديث لهم من وجود كلمات فرنسية إذ يرون أن هذا يكسبهم مكانة راقية و يبين مستواهم الثقافي المختلف.

- و نفس التداخل المعجمي الموجود بين اللّهجة العامية و اللّغة الأمازيغية إلى كون الملتقيين انعقدوا في جامعة بجاية وهي منطقة قبائلية، وبالتالي نجد أن أطراف هذين الملتقيين ينتمون إلى هذه المنطقة التي تشكل فيها اللّغة الأمازيغية لغة المنشأ، و بذلك فمن الطبيعي والمنطقي أن يلجأ المتحدثون والمتدخلون إلى إدخال مفردات من اللّغة الأمازيغية، باعتبارها أقرب إلى سكان هذه المنطقة (جامعة بجاية).

3-2. التنوعات اللّغوية وتعددها في المدونة :

تعد التنوعات اللّغوية وتعددها من الظواهر التي لا يخلو منها أي مجتمع، بحكم الاحتكاك اللّغوي السائد في أغلب في أغلب المجتمعات ومن بينها المجتمع الجزائري وبالأخص جامعة بجاية، الذي يحذف وضعا لغويا معقدا جدا، والذي تبرز فيه التنوعات اللّغوية وتعددها بشكل كبير، وذلك في جميع مؤسساتها، وليست الإدارة الجامعية في غنى عن هذه الأوضاع اللّغوية التي تتجسد في هذه الملتقيات التي تعقد فيها، وفي هذا الجدول الآتي نوضح فيه عدد الكلمات إلى كل تنوع لغوي مستخدمة من طرف المتدخلون في الملتقى الدولي حول مكافحة التقليد.

ومن ثمّة حساب النسب المئوية للوقوف على مدى وجود التنوعات اللّغوية وتعددها في الإدارة الجامعية لجامعة بجاية (الملتقيات)، ولهذا فقد اعتمدنا في حساب النسب المئوية على قانون النسب المئوية = $\frac{\text{عدد الكلمات في كل لغة X 100}}{\text{العدد الكلي للكلمات}}$

1- جدول يوضح مجالات في المدونة : (الملتقى1 – الملتقى الدولي حول مكافحة التقليد).

العدد / النسبة مجال الكلمات	العدد	النسبة المئوية
مجال الكلمات الفصيحة	224	% 39.50
مجال الكلمات العامية	65	% 11.46
مجال الكلمات الأمازيغية	70	% 12.34
مجال الكلمات الفرنسية	207	%36.36

جدول ر قم -1-

2- جدول يوضح مجال الكلمات في المدونة : (الملتقى 2 – الملتقى الوطني).

نلاحظ من خلال النتائج المتحصلة عليها في هذا الجدول رقم 1، أن حصة الأسد المستعملة في المدونة هي اللّغة العربية الفصيحة حيث تقدر بنسبة 39.520 % ويرجع ذلك إلى عدة أسباب وهي المستوى العلمي والثقافي الرفيع والعالي الذي يتمتع به المتدخلون ومن الواضح أيضا أن اللّغة العربية الفصحى هي اللّغة الرسمية لهذا الملتقى.

أما مجال الكلمات الفرنسية فتأتي في المرتبة الثانية من حيث الاستعمال وتقدر نسبتها 36.68 % ، ويفسر ذلك بأن الملتقى أي ؛ مدونتنا تنتمي إلى سلك الملتقيات والتجمعات الإدارية، والتي نجد فيها الحديث باللّغة الفرنسية ومن الكلمات الفرنسية والواردة في المدونة نذكر (Batonier, Monsieur le Wali, Conte façon, j'ai l' honneur, l'intelligence)

وفي المرتبة الثالثة نجد الكلمات العامية الكلمات العامية التي يقدر عددها 65 كلمة ما يعادل 11.46 % وقلة استعمال للعامية يعود إلى كون المتخلون يتمتعون برصيد لغوي عالي.

أما مجال الكلمات الأمازيغية فيقدر عددها 70 كلمة م ايمثل نسبة 12.34 % وهذا الاستعمال للأمازيغية يعود إلى كون بعض المتداخلون من أصول أمازيغية ؛ والأمر الثاني يرجع إلى المنطقة التي انعقد فيها هذا الملتقى (جامعة بجاية).

جدول يوضح مجالات الكلمات في المدونة : (الملتقى 2 – الملتقى الوطني حول الأسطورة والعالم الإفتراضي).

العدد / النسبة مجال الكلمات	العدد	النسبة المئوية
مجال الكلمات الفصيحة	402	% 66.33
مجال الكلمات العامية	82	% 13.53
مجال الكلمات الأمازيغية	95	% 15.67
مجال الكلمات الفرنسية	27	%4.45

جدول ر قم -2-

نلاحظ من خلال النتائج المتحصلة في الجدول -2- أن الحصة الكبيرة من الكلمات المستعملة في المدونة هي مجال الكلمات الفصيحة التي ترتفع بنسبة عالية والمقدرة بـ 66.33 % مقارنة بمجال الكلمات الأمازيغية التي تحتل المرتبة الثانية بنسبة 15.67 %

والأمر يرجع إلى كون هذا الملتقى فيه أكثر من أسطورتين أمازيغيتين مثل أسطورة "أنزار".

أما المرتبة الثالثة فتعود إلى مجال اللّغة العامية كون الموضوع لا يلائمها، وفي الأخير نجد مجال الكلمات الفرنسية بنسبة لا تفوق 4.45 % وهذا الأمر يرجع إلى أن الأسطورة اختيار للأساطير للثقافة العربية والأمازيغية.

وانطلاقا من هذه التحليلات لنتائج المتحصلة في الجدولين -1- و -2- نكتشف وجود ظاهرة التنوعات اللّغوية في مدونتنا، وذلك بين اللّغة العربية الفصحى واللّغة الأمازيغية واللّغة الفرنسية، حيث نجد أن المتحدثين و المتدخلين استعملوا هذه اللّغات والمقصود فيه وصول الرسالة رغم وجود تفاوت في مفردات هذه اللّغات، ونجد أن استعمال اللّغة العربية الفصحى قد ارتفع على ألسنة المتداخلين عكس مفردات اللّغة العامية التي تكون شبه منعدمة، فظاهرها بطيء جدا، أما اللّغة الأمازيغية فلها الحظ في الترتيب وهذا راجع إلى أسطورة "أنزار"، أما اللّغة الفرنسية أيضا ظهرت بكثرة وخاصة في الملتقى الدولي حول مكافحة التقليد أين وجدنا المتدخلون يكثرون من استعمالها.

4-2. مظاهر السلوكات الاجتماعية في المدونة :

تعدّ السلوكات الاجتماعية من أهم القضايا التي نالت حيزا كبيرا من اللسانيين الاجتماعيين، كونها تمثل مرآة عاكسة لعادات وتقاليد وثقافة أفراد المجتمع الواحد، فكل سلوك اجتماعي ينطوي على اتصال ضمني متمثل في خبرة الفرد الاجتماعية، كما يضم مجمل مظاهر الحياة التي يحياها بما فيها من أعراق وتقاليد، وبإعتبار بأن مدونتا تضم شخصيات تتباين في السلطة والسن والمستوى العلمي والثقافي والإجتماعي، فهذا يسمح لنا برصد مجموعة من السلوكات الإجتماعية التي تصدر عنهم، وقد حاولنا الوقوف عند بعضها من خلال إظهارها وتحليلها وعليه نجد أن من السلوكات التي ظهرت مع بداية الملتقى الأول 11 ماي 2016 (الملتقى الدولي حول مكافحة التقليد) هي وقوفنا أثري، دخول الوالي لولاية بجاية ورئيس الجامعة إذ أن هذا الوقوف يحمل دلالة وهي الاحترام سواء للإدارة الجامعية بحكم أنها مؤسسة لها قيمة، أو لأعضائها باعتبارهم يمثلون هذه

السلطة ؛ فمثل هذه التصرفات الإجتماعية من المعروف يقوم بها الفرد في كل هذه الملتقيات.

لقد توصلنا في نهاية هذه الدراسة التطبيقية إلى استخلاص أهم التنوعات اللّغوية اللّسانية و الإجتماعية الواردة في مدونة هذا البحث والمتمثلة على النحو الآتي :

- التداخل اللّغوي الذي تجلى بين مختلف التنوعات اللّغوية المستخدمة في المدونة، وقد اقتصر هذا التداخل في التداخلات المعجمية أما بين اللّغة العربية واللّغة الفرنسية أو اللّغة الأمازيغية واللّغة العامية ولهجاتها، في حين ظهر التداخل اللّغوي بين اللّغة الأمازيغية والعربية الفصحى.
- التنوعات اللّغوية المختلفة حيث يظهر عدّة تنوعات في المدونة، فاختلف استعمالها من طرف المتحدثين والمتداخلين تبعا لاختلاف فئاتهم سواء من حيث المكانة والخلفية الثقافية و الجنس و السن و كذا لاختلاف أغراضهم و أهدافهم في وصول الرسالة العلمية وما إليها في إقناع الحضور.
- الثنائية اللّغوية من خلال بروز استعمال مستويين لغويين من اللّغة وهما الفصيح و العامي مع وجود سيطرة أكبر في الاستعمال للغّة العربية الفصحى وذلك باعتبار أن المتداخلون هم أساتذة ودكاترة يمتلكون رصيد لغوي عالي.
- التعدد اللّغوي وذلك من خلال استعمال عدة تنوعات لغوية في المدونة ؛ وهي اللّغة العربية الفصحى ولهجاتها العامية واللّغة الأمازيغية و اللّغة الفرنسية مع تسجيل سيطرة لاستعمال اللّغة العربية الفصيحة بشكلها الواضح، واستعمال محتشم ونادر للهجة العامية، الذي اقتصر نسبتها في الملتقيين، أما استعمال اللّغة الفرنسية برز وبالأخص في الملتقى الدولي حول مكافحة التقليد بنسبة معتبرة.

وفي الأخير نخرج إلى نتيجة مفادها أن التنوعات اللّغوية في هذه المدونة مهما ما استقيناه منها إلا أن هذا الموضوع يبقى فيه عدة تنوعات لم نتمكن للإشارة إليها مثل التنوعات الحركية والجسمية والإشارات والأصوات وإلى غير ذلك من التنوعات التي لم يسمح لنا المقام بذكرها.

الخـــــاتمة

الخاتمـــــة

إن هذه الدراسة من أهم الدراسات اللّسانية والمتمثلة في التنوعات اللّغوية التي ترتبط فيه باللّغة والمجتمع اللّغوي وبما أن اللّغة هي أداة التبليغ والتواصل وبها يتوصل الفرد إلى الفهم والإدراك، فعليه فقد سعينا إلى بيان أهم هذه التنوعات اللّغوية في ضوء اللّسانيات الاجتماعية في الإدارة الجامعية، إلى جانب هذا فقد ركزنا على اللّسانيات الاجتماعية أو علم الاجتماع اللّغوي الذي يهتم بدراسة احتكاك اللّغات ورصد الدخيل والتداخل والخلط اللّغوي ودراسة التهجين اللّغوي ومناقشته التعددية اللّغوية ومعرفة علاقة اللّغات باللّهجات فضلا عن الاهتمام بتصحيح اللّغة، وجودة اللّغة، وتقعيد اللّغة والأمان اللّغوي والتلوث اللّغوي، ودراسة التنوعات اللّغوية في علاقتها بالأفراد والمجتمعات والمؤسسات (الملتقيات العلمية الجامعية).

وقد شملت الدراسة التطبيقية واحد من أهم دراسات التنوعات اللّغوية الشفوية الذي يفتقر إلى الاهتمام والعناية من قبل الباحثين والدراسيين ألا وهو التنوعات اللّغوية في ضوء اللّسانيات الاجتماعية دراسة في الإدارة الجامعية، كما حاولنا استجلاء أهم الظواهر اللّغوية المتنوعة في الملتقيات الجامعية.

وقد توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى جملة من نتائج نحسب أن نكون قد وفقنا في رصدها والوصول إليها والتي هي على النحو الآتي :

- أن وظيفة اللّغة المستخدمة في الملتقيات هي وظيفة إخبارية ووصفية، تظهر من خلال استخدام المتداخلين لبنى وتنوعات لغوية يتحكم فيها السياق الاجتماعي والاقتصادي الذي وردت فيه (ملتقى 1)، السياق الاجتماعي والفروع في (ملتقى 2) وصف بعض الأساطير.
- أن القيمة الوظيفية للّغة المستخدمة في الملتقيات العلمية الجامعية من منظور اللّسانيات الاجتماعية أكثر من وسيلة إيصال المعلومات إلى الحضور.
- أن التداخل اللّغوي الذي تتسم به لغة الفرد لا يخص فئة معينة من فئات المجتمع بل المتعلم (رئيس القسم، الأساتذة الجامعيين) و غير المتعلم (الحضور)، كما يحدث ذلك بلا شعور منا، وهو يظهر كنتيجة حتمية للتعدد اللّغات واحتكاكها.

- أن لغة الملتقيات العلمية تعكس الواقع اللّغوي السائد في المجتمع؛ من حيث التعدد والتنوع وما ينجم عن ذلك من تدخلات لغوية في لغة المتداخلين و المتكلمين، بحيث تبرز من خلاله كل الأوضاع اللّغوية من خلال ما يظهر على لغة المشاركين فيه.
- أن التنوعات اللّغوية في المدونة تتركب في بنيته من محادثات شفوية تجمع تجمع بين مختلف مشاركيه باعتبارها تمثل الشكل الأصلي والأساسي للنشاط الإنساني اللّغوي في تعكس التفاعل اللّغوي انعكاسا مباشرا.

وأخيرا فإن بحثنا لم يكن سوى محاولة إبراز وتوضيح بعض سمات التنوعات اللّغوية في ضوء اللّسانيات الاجتماعية دراسة في الملتقيات العلمية الجامعية.

ونرجو أن نكون قد وفقنا ولو قليلا إلى تحقيق هدفنا من بحث، وما توفيقنا إلا بالله سبحانه وتعالى، عليه توكلنا، وعليه يتوكل المتوكلون.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

ابن جنى، الخصائص تح : محمد عي نجاد : 1969م، عالم الكتب، د ط، بيروت

ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد، المقدمة، تح : علي عبد الواحد وافي القاهرة 2004، النهضة مصر للطباعة و النشر.

الفارابي ، الحروف، تح محسن مجدي، د.ت، د ط، بيروت : 1969، دار المشرق.

ا- الكتب العربية :

1- ابن حزم الأندلسي، الأحكام في الأصول، دار الحديث، القاهرة ط 1، 1404 P

2- أنيس فريحة، في اللّغة العربية وبعض مشكلاتها، دار النهار للنشر، بيروت، 1980م

3- صبري ابراهيم السيد، علم اللّغة الاجتماعي : مفهومه وقضاياه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995 م.

4- عبد الراجحي، اللّغة وعلوم المجتمع، ط2، النهضة العربية، لبنان، 2004 م.

5- عبد العزيز خليلي، باللّسانيات اعامة و اللأذسانيات العربية، منشورات سال، الرباط 1991 م.

6- كمال شر، علم اللّغة الاجتماعي مدخل، ط3، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 1997م.

7- محمد عبد العزيز الحبابي، تأملات فب اللّغو واللّغة، دار الكتاب العربي، ليبيا، 1980م.

8- محمود السعران، علم اللّغة مقدمة للقارئ العربي، دار المعارف، القاهرة، 1963م

9- الموسى نهاد، نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللّغوي الحديث، دار البشير، ط3، 1981 م.

10- هادي نهر، علم اللّغة الإجتماعي عند العرب، ط1، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1988 م.

الكتب المترجمة :

1- أندي مارتيني، بمبادئ في اللّسانيات العامة، تر : سعدي زبير، ط3، دار الآفاق، الجزائر، 1994 م.
2- برنارد صبولسكي، علم الاجتماع اللّغوي، تر : تسنقادي عبد القادر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010م.
3- جوليت غارمادي، اللّسانية الاجتماعي، تر : خليل أحمد خليل، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1990م.
4- خولة طلب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللّغوية، تر : محمد يحياتن، دار الحكمة، 2007.
5- رومان جاكسون، الاتجاهات الأساسية في علم اللّغة، تر : علي حاكم صالح، حسن ناطم، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2002 م.
6- فرديناند دي سوسير، دروس ي اللّسانيات العامة، تر : محمد الشاوش، محمد عجينة، صالح قرمادي، الدار العربية للكتاب، تونس، 1985 م.
7- فندريس، اللّغة، تعريب عبد الحميد دواخلي ومحمد القصاص، 1950 م.
8- لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللّغوي، تر : محمد يحياتن، دار القصبة، الجزائر، 1950 م.
9- هودسون، علم اللّغة الاجتماعي، تر : محمد عياد، علم الكتب، القاهرة، 1990 م.

الأطروحات و المذكرات :

1- فايزة اقبال، اللّغة العربية في مراكز محو الأمية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في تخصص دراسات لغوية تطبيقية، جامعة الجزائر، 2001 م.

2- كريمة أوشيش، التداخل اللّغوي في اللّغة العربية، تدخل العامية في الفصحى لدى التلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي، بحث في شهادة ماجستير، المدرسة العليا للأساتذة للجزائر، 2002 م.

3- يمينة تومي سيتواح، مظاهر التداخل اللّغوي في لغة أخبار التلفزة الجزائرية، رسالة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في علم الترجمة، جامعة بجاية 2007 م.

المجلات والدوريات :

- حامد ربيع، حول التحليل العلاقة الاتصالية بين المفهوم القومي للوجود السياسي والتطور الاجتماعي نحو التماسك العقائدي، المستقبل العربي عدد 19 يناير، مركز الوحدة العربية، 1984 م.
- عزالدين صحراوي، اللّغة بين اللّسانيات واللّسانيات الاجتماعي، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد الخامس، 2004 م.

أنترنت :

www.alukahan(PDF)

www.univ-biskra.dz

www.pdffactory.com

www. webtv.univ-bejaia.dz/

الملاحق

-مدونة البحث -

- **ملتقى 1 :**

المشرف على الملتقى : م

النقيب : ن

الوالي : و

رئيس الجامعة : ر

عينة المدونة : "الملتقى الدولي حول مكافحة التقليد وقوافق"

La lutte contre la contrefaçon réalité et perspective

جامعة بجاية بقطب أبوداو يوم 11 ماي 2016.

بدأ الملتقى بالسماع للنشيد الوطني ثمّ وقوف دقيقة الصمت ترحما على الشهداء الأبرار وعلى الزميل عاشور أعراب الذي وفته المنية وفيه نلاحظ الجميع توقفوا احتراما وعرفانا لأرواحهم جميعا.

ثمّ طلب المشرف على الملقى دعوة النقيب إلى صعود إلى المنصة لإلقاء كلمته.

و : بسم الله الرحمان الرحيم و الصلاة والسلام على سيدنا محمد الرسول الكريم وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين أما بعد سيدي نقيب المحامين، سيدي نائب العام، سيدي رئيس المجلس القضائي، سيدي عميد الجامعة.....، سيدات والسادة الأساتذة الأجداء ضيوفنا الكرام، الطلبة و الطالبات.

الجميع أزول فلاون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، يسعدني أن أكون معكم في هذا الملتقى الذي اخترتم موضوع الساعة ومهم جدا لأنه يمس الاقتصاد الوطني وحتى العالمي لأن contrefaçon أو التقليد ليس فقط موجود في الجزائر بل موجود في كل أنحاء العالم... إلخ في مثل هذا الموضوعات أنا بالذات أشاطركم الرأي فيها....

ففي بعض الأحيان التقليد يتباهى فيه ses contrefaçon avec intelligence ندخل بعض الأشياء ولكن الموضوع الرسمي يبقى دائما هو.

فإذا كان الجانب القانوني la contrefaçon هذا فإنه يخص الجانب الاقتصادي و حتى الصحي... إلخ. وأعلن رسميا عن افتتاح هذا الملتقى الدولي حول مكافحة التقليد وشكرا لكم.

م : أطلب من سيد رئيس الجامعة لإلقاء الكلمة، Je rappel معذرة pour l'équitte d'interprétation كاينين هنا ليحب يهز يهزو pour une interprétation simultané.

ر : بسم الله الرحمان الرحيم الصلاة والسلام على أشرف المسلين سيدنا محمد (ص)، أما بع أزول فلاون أنسوف يسون، مرحبا يسوان أشداويث نبڤايث، سيدي الوالي ولاية بجاية سيدي نائب العام سيدي رئيس مجلس قضاء بجاية، سيدي رئيس محكمة بجاية، سيدات والسادة القضاة، سيدي النقيب..إلخ لكم مني أسمى عبارات التقدير وأقول لكم السلام عليكم ورحمة الله وتعالى وبركاته وأهلا وسهلا لكم في رحاب جامعة عبد الرحمان ميرة ببجاية.

ن : بسم الله الرحمان الرحيم، أزول فلاون أنسوف يسوان هرذا أوخام l'université إواكن أنحضر أسا Le séminaire international sur la contrefaçon، قبل الدخول في نشاط هذا الملتقى أودي أولا أن أرحب بالجميع ممثل السلطات المحلية وعلى رأسهم سيد الوالي ولاية بجاية، ممثل السلطات الأمنية، ممثل السلطات القضائية، وسيد نائب العام، سيد رئيس الجامعة، .....

Mes dames et messieurs, c'est avec un immense plaisir que je m'adresse à vous de lancer le séminaire international sur la lutte contre la contrefaçon qui organise le baron de Bejaia…..

Pour protection est propriété intellectuel et industrielle et je vous remercie et je donne la parole à Mr Le Wali,

ويتفضل مشكورا.

الملتقى الثاني : (الملتقى الوطني حول الأسطورة والعالم الإفتراضي)

رئيس اللجنة : ر

المتداخلة 1 : م

الأستاذة الأولى : أ 1

الأستاذة الثانية : أ 2

العينة : نقاش حول ما قدم في الملتقى الوطني حول الأسطورة والعالم الافتراضي يومي 17 و 18 ماي 2016 في جامعة بجاية (قطب أبوداو)

ر : هل من سؤال لأحد، تفضل.

أ 1 : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أرحب بالجميع، في خضام اللّقاء المعرفي، وأتأسف لأني ما حضرت من البداية، هناك أو على الأقل عنوان استوقفني حتى وإن كنت ما حضرت من البداية، أسأل فيه الأستاذة "ريلي" عساها أن تنفعني وتتكرم وتسمح لي التأخر، أستاذتي الكريمة الفاضلة، قلتي الأسطورة الأمازيغية أرى في التعميم تضليل لم، الأسطورة الأمازيغية، يجب التحديد القبائلية والبربرية، فتحديد الأسطورة الأمازيغية صعب، صعب لأن البلاد الأمازيغية أو العالم الأمازيغي لأنه ضبابي الحدود، وينتمي حتى إلى جزر الكناري les îles Canaries وأرى أن الأسطورة في خضام Méthodologie ميتودولوجيا البربرية أو الميتودولوجيا الأمازيغية بشهادة هيروتود وسؤال الثاني هو حول قول الشاعر عمروش Amrouche الناطق باللّغة الفرنسية في حديثه يوما عن الأسطورة وقال« المجتمع الذي تنطفئ الأسطورة تعد مجتمعات ميتة »

ما قولكم في هذا، وما القصد بأن الأسطورة تروى للأطفال ؟

ر : أستاذة 1 : تفضلي إلى المنصة.

أ 1 : والله السؤال الذي طرحته الزميلة، فلقد أعطت بعض المعلومات ذكرتها في المداخلة، عندما ذكرت الأسطورة الأمازيغية، أولا عرفت معنى الأسطورة، الوظيفة والنشأة وعندما نقول الأسطورة الأمازيغية نقصد أمازيغ الجزائر، المغرب، تونس، ليبيا، مصر، حتى جزر الكناري. فالنشأة واحدة، فهناك عوامل ساعدت وجود الأسطورة في بلاد تمازغا ككل، وهذه العوامل ذكرتها من بينها اعدد الآلهة رغم ضيق الوقت فلقد خصصت فيه منطقة الجزائر فأخذت أسطورة "أنزار" وذكرت أسطورة "ثمغرا بوشن" عرس الذيب المعروفة كل شمال إفريقيا، سواء الناطقين بالأمازيغية أو اللّغة العربية الدارجة، لدينا أسطورة "يما قورايا" مادام نحن في بجاية، وذكرت أسطورة عين الحمام "أزرو نطهور" معروفة في الجزائر ولكون الفطرة أو الوقت ضيق لم يتسنى لي ذكر ما يجب ذكره لكن كل المعلومات يمكنني فيما بعد أن أعطيك ملخص، شكرا.

ر : قبل أن احيي الكلمة، ماذا بوسعي أن أتقدم لكم جميعا بشكر على التقديم الرائع لكم، أستاذ أ 2 تفضلي والمعذرة.

أ 2 : شكرا لك أ 1 حول السؤال المطروح فجوابي أني لم أحصر الأسطورة في الأطفال ولكن قلت غالبا ما يكون جمهور المستمعين هم أطفال، لأني أتحدث عن المجتمع القبائلي لأن في المجتمع القبائلي الجدّة في الليل تحكيها للأطفال قبل النوم، وأخذتها لأبين أهمية الأسطورة عند الطفل لأنها تنمي القدرات التخيلية عند الطفل وتنمي أيضا القدرات اللّغوية، كما ترسخ لديه عادات وتقاليد الأجداد، ومن الأساطير التي بقيت في المجتمع الأمازيغي عبارة عن أساطير الطقوس وبالتالي عبارة عن عادات وتقاليد، ويصح القول أنها خرجت من الحيّز الأسطوري إلى الحيّز العادات والتقاليد وبالتالي رواية هذه الأساطير للأطفال تنسي وترسخ هذه العادات والتقاليد التي مارسها الأجداد، وشكرا.

الفهـــرس

الفهرس

مقدمة : 2

الفصل الأول

اللغة في ضوء اللسانيات الاجتماعية

1) مفهوم اللغة كظاهرة اجتماعية (قديما وحديثا).....9

2) نشأة اللسانيات الاجتماعية.....12

1-2) مفهوم اللسانيات الاجتماعية.....15

2-2) موضوع اللسانيات الاجتماعية.....18

3-2) مرتكزات اللسانيات الاجتماعية.....20

الفصل الثـــــاني

التنوعات اللّغوية

1) مفهوم المصطلح (التنوع اللّغوي) 23

1-1) مفهوم اللهجة اللغوية.....24

2-1) مفهوم اللّغة الهجينة. 25

3-1) مفهوم اللهجات الحرفية. 26

4-1) مفهوم اللّغة السرّية.....26

2) التنوعات اللّغوية. 27

1-2) التنوعات المحلية الإقليمية. 27

2-2) التنوعات الاجتماعية. 28

3) أنواع التصنيفات (إشكالية التصنيف التنوعات اللّغوية) 29
3-1) معايير تصنيف التنوعات اللّغوية.....33
4) التداخل اللغوي. 35
4-1) أنواع التداخل اللّغوي.....36

الفصل الثـــــالث
التنوعات اللّغوية الاجتماعية في الملتقيات العلمية الجامعية (دراسة تطبيقية)

1) تحديد المدوّنة و تقديمها 40
2) تحليل الظواهر اللّغوية الاجتماعية في المدونة.....50
2-1) التنوعات اللّغوية في المدونة 50
2-2) مظاهر التدخل اللّغوي في المدونة 52
2-3) التنوعات اللّغوية وتعددها في المدونة 57
2-4) مظاهر السلوكات الاجتماعية في المدونة 59

خاتمـــــــة 62
قائمة المصادر والمراجع.....65
الملاحـــــق. 69
الفهـــــرس.